خطوة

مجلة فصلية - متخصصة في الطفولة المبكرة
العدد ٩٩ - خريف ٢٠١٩

المجلس العربي للطفولة والتنمية

المواد الإعلامية من وجهة نظر الأطفال وأولياء الأمور والمعلمات

ملف العدد
الطفل والفنون

طفلك والتفكير التخميني

كيف تجعل ابنك قائداً؟

الأنشطة الفنية وتنمية اتجاهات الأطفال
وجبة الإفطار نموذجاً

خطوة

مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة
تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية
برئاسة صاحب السمو الملكي
الأمير طلال بن عبد العزيز

الإشراف العام
أ.د.حسن البيلاوي
أمين عام المجلس

هيئة التحرير
رئيس التحرير
إيمان بهي الدين
مدير التحرير
مروة هاشم
المشرف الفني
محمد أمين
المستشار اللغوي
أسامة عرابي

الهيئة العلمية
أ.د.شبل بدران
رئيس الهيئة العلمية
أعضاء الهيئة العلمية (ترتيب ابجدي)
أ.امل فرح
أ.إيمان بهي الدين
أ.سوسن رضوان
د.شهيرة خليل
أ.د.كمال نجيب
م.محمد رضا فوزي
د.محمد عطا
الهيئة الاستشارية (ترتيب أبجدي)
أ.د.أحمد أوزي
أ.د. إلهام ناصر
أ.جبرين الجيرين
د.خولة مطر
أ.د.سكينة بن عامر
أ.د.صفاء الأعسر
أ.عبد اللطيف الضويحي
أ.غانم بيبي
أ.د.فاديا حطيط
أ.فاطمة المعدول
أ.د.ليلى كرم الدين

في هذا العدد

4 المواد الإعلامية من وجهة نظر الأطفال .....

8 طفلك والتفكير التخميني

11 الأنشطة الفنية وتنمية اتجاهات الأطفال

14 كيف تجعل ابنك قائداً ؟

17 هل تقدر ما يرسمه طفلك؟

20 الألوان والطفل

24 أهمية المسرح في تشكيل شخصية الطفل

30 الفيلم فن غائب عن ثقافة الأطفال

38 ورشة إعلام صديق للطفولة في الأردن

40 رحلتي في عالم الطفولة المبكرة

48 دور قصص الأطفال في تنمية الطفل

قصة لماذا بكت الأشجار؟ (داخل العدد)

تمت الاستعانة ببعض الموتيفات للفنان عبد الرحمن بكر

افتتاحية العدد

أجمعت جل الدراسات والأبحاث على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة، التي تمتد منذ الحمل وحتى سن الثامنة؛ حيث تشكل تلك المرحلة أهم وأعلى المراحل الحيوية لنمو الطفل وتطور قدراته، والتي يتوقف عليها نجاح عملية التنشئة في المراحل التالية للطفل. وإدراكاً من المجلس العربي للطفولة والتنمية لأهمية هذه المرحلة فقد أولاها اهتماماً متعاظماً في خططه الإستراتيجية، وقرر أن يعيد إصدار مجلة خطوة لتكون **أداة إرشادية وتثقيفية لكل المعلمين والعاملين والمتعاملين مع طفل هذه المرحلة، بل جسراً يربط بشكل مبتكر ومبسط بين النظرية والتطبيق، فهكذا نأمل أن تكون مجلة خطوة.**

وعلى مدى أكثر من عام ونصف العام عكف المجلس على الاستعانة بنخبة من الخبراء في مختلف مجالات الطفولة المبكرة لدراسة الشكل والمضمون اللذين يجب أن تكون عليهما مجلة خطوة في ظل التطورات والتغيرات المتلاحقة؛ حيث أجمعوا على أهمية أن تستهدف مجلة خطوة تنمية وعي ومستوى مهنية الممارسين في مجال الطفولة المبكرة، وأن تعرض أبحاث وسرديات الخبرات الذاتية للممارسين المهنيين والعاملين في مجال رعاية وتنمية الطفل في هذه المرحلة.

وها هو يصدر العدد الجديد من مجلة خطوة ليضم بين دفتيْه عدداً من الموضوعات الحيوية في مجالات الطفولة المبكرة، ويخصص ملفاً حول «**الطفل والفنون**»، يتطرق من خلاله إلى الفن بمفهومه الواسع، ليس بكونه وسيلة ترفيه وتسلية فحسب بل لتعاظم دوره التربوي والنفسي والاجتماعي بل العلاجي والتأهيلي، ويتوسع العدد في تناول أشكال الفنون كافة من رسم ومسرح وسينما. **وكلنا أمل في أن يكون - هذا العدد - محل إفادة، مع الاستمرار في نشر كل ما يهم هذه المرحلة العمرية المهمة بما يسهم في حماية ورعاية وتنمية حقوق أطفالنا الصغار.**

نشكر كل من دعَّم وأسهم في إعادة إصدار مجلة خطوة من الشركاء والخبراء، ونخص الخبراء الذين استعان بهم المجلس خلال الفترة الماضية لوضع رؤية ورسالة مجلة خطوة، وكل هيئات المجلة الاستشارية والعلمية والتحريرية، وأخيراً الذين أسهموا بالكتابة في هذا العدد.

وفقنا الله دوماً لما فيه خير وصالح أطفالنا العرب.

صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز

رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية

المواد الإعلامية من وجهة نظر الأطفال وأولياء الأمور والمعلمات

د. محمد محمود عطا
مدرس بكلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة - مصر

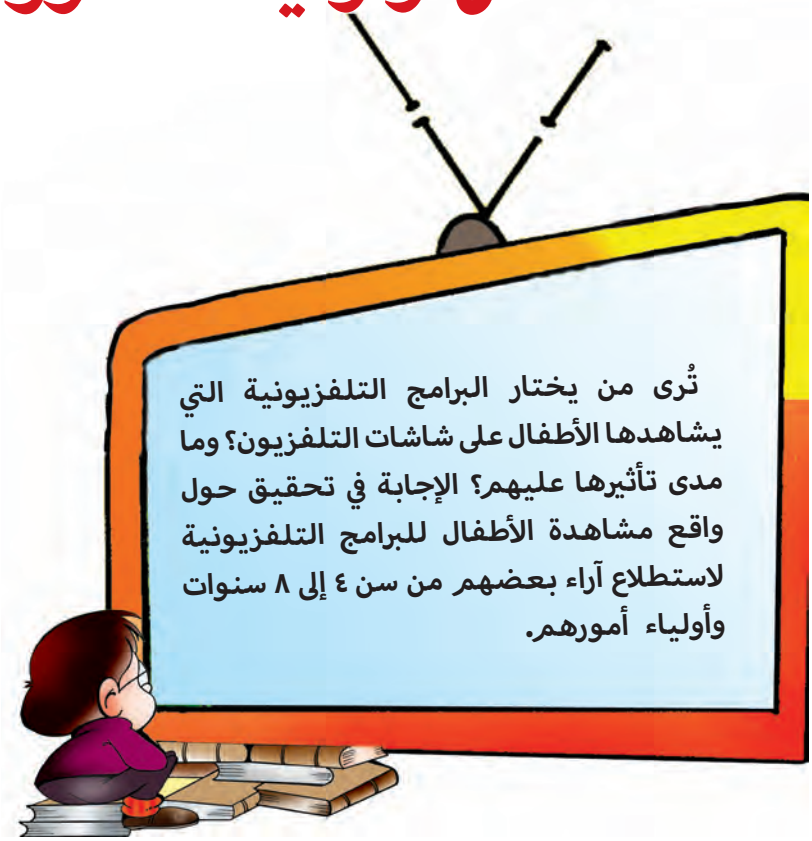

تلعب المواد الإعلامية دوراً مهماً فى تنشئة وتربية الأطفال، وتعد أحد الوسائط الرئيسة فى تربية الأطفال، بل تعد شريكاً رئيساً مع الأسرة والمدرسة فى تنشئة وتنمية القيم الإيجابية والمجتمعية للأطفال، وتعتبر البرامج الإعلامية التى تقدم على شاشات التلفزيون من أكثر المواد الإعلامية انتشاراً بين الأسر العربيـة وأطفالهـم، حتـى أصبحـت الأسـر وأطفالها تحت سيطرة كاملة مما يقدم على شاشات التلفزيون، وفى كثير من الأحيان يصبح التلفزيون بالنسبة إلى الطفل هو الصديق الذى لا يمكن الاستغناء عنه مطلقاً.

التليفزيون سلاح ذو حدين

والتلفزيون مثل سكين حاد يمكن الاستفادة النافعة منه ويمكن أن يساء استخدامه فيكون ضرره أكبر من نفعه، فمن الممكن أن يستفاد منه فى تربية وتعليم الأطفال كل ما هو جديد، وتنمية مهاراتهم وخبراتهم وإكسابهم العادات والسلوكيات الإيجابية بشكل مشوق وجذاب يعتمد على ما يفضل أن يشاهده الأطفال مثل أفلام الكارتون والأغاني التربوية التى ينجذب إليها الأطفال، ومن الممكن أن يكون أيضاً – من جهة أخرى– أداة خطيرة لإفساد أجيال قادمة؛ حيث إنه يخفى فى داخله خطراً كبيراً على سلوكيات وتنشئة أطفالنا منذ نعومة أظافرهم.

وهنا يجب أن نقف على بعض الأسئلة التى يجب أن نجد إجابات عنها والتى قد تحدد موقفنا تجاه ما يقدم على شاشات التلفزيون مثل: ما نوعية البرامج التلفزيونية التى يشاهدها الأطفال فى الفترة الحالية؟ هل هى مواد تقدم للأطفال فقط، إم أنهم يشاهدون كل ما يقدم على شاشات التلفزيون؟ وهل هناك دور لأولياء الأمور تجاه ما يشاهده الأطفال، أم أنهم يقفون موقف الحياد ويرمون الكرة فى ملعب الأطفال بأنهم هم من يختارون هذه البرامج التلفزيونية لأنهم يحبون مشاهدتها، أم أنهم يرمون الكرة فى ملعب القائمين على القنوات التلفزيونية وأنهم هم من يقدمون هذه النوعية السيئة أحياناً من البرامج؟ وهل هناك تأثير ملموس وواضح على سلوكيات الأطفال بعد مشاهدتهم هذه النوعية من البرامج التلفزيونية؟

١٠ ساعات متوسط مشاهدة الأطفال يومياً لبرامج التلفزيون

استطلاع رأي

كل ذلك جعلنا نفكر فى إجراء تحقيق عن واقع مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية حالياً وتأثير ذلك على الأطفال، واستطلاع آراء بعض الأطفال من سن ٤ إلى ٨ سنوات وأيضاً استطلاع رأى أولياء الأمور عن مشاهدة أبنائهم للتلفزيون ونوعية المادة الإعلامية التى يشاهدها أطفالهم ومدى تأثير ذلك عليهم، كما قمنا أيضاً باستطلاع رأى بعض المعلمات عن نوعية البرامج التلفزيونية التى يشاهدها الأطفال من واقع ما تلاحظه عليهم وكذلك مما تسمعه من الأطفال.

وبسؤالنا أولياء الأمور عن عدد الساعات التى يجلس أطفالهم فيها لمشاهدة التلفزيون، أجابوا بأن متوسط نسبة المشاهدة ١٠ ساعات يومياً، ولكنها تراوحت واختلفت بين طفل وآخر؛ حيث كان هناك أطفال تشاهد التلفزيون ٣ ساعات وآخرون ٤ ساعات أو ٦ ساعات أو ١٠ ساعات أو ١٢ ساعة، والغريب فى الأمر أن هناك أطفالاً تعدت هذا الوقت؛ حيث ذكرت مثلاً والدة الطفل محمد تامر الذى يبلغ من العمر ٨ سنوات أن ابنها يشاهد التلفزيون ١٥ ساعة يومياً.

والملاحظ أيضاً أن العديد من أولياء الأمور أشاروا إلى أن أطفالهم لا يقومون بأداء أى شيء آخر غير مشاهدة التلفزيون، بمعنى أن الأطفال تنجذب إلى مشاهدة التلفزيون وتنفر من القيام بأى أنشطة أخرى مثل ممارسة الرياضة والأنشطة الفنية والأنشطة الموسيقية المختلفة إلى آخره من أنشطة أخرى هادفة تنمى لدى الأطفال العديد من المهارات والخبرات المختلفة، وبالطبع كان رأى الأطفال أنهم يقومون بعمل شيء آخر إلى جانب مشاهدة التلفزيون وهو المذاكرة وإنهاء الواجبات المنزلية.

أفلام الكارتون والإعلانات

وبسؤال الأطفال عن مدى حبهم لمشاهدة التلفزيون، أكد كل مَنْ قمنا بإجراء التحقيق معهم على حبهم الشديد لمشاهدة التلفزيون وخصوصاً مشاهدة القنوات التلفزيونية التى تقدم أفلام الكارتون أو التى تقدم الأفلام والمسلسلات العربية أو التى تقدم الأغاني سواء أغاني الأطفال أو أغاني الكبار، هذا بالاضافة إلى حبهم الشديد لمشاهدة بعض الإعلانات التلفزيونية.

وقد حازت بعض قنوات الأطفال التلفزيونية قبولاً كبيراً عند الأطفال؛ حيث ذكرت نسبة كبيرة منهم أنهم يحبون مشاهدة عدد من القنوات مثل قناة Spacetoon وقناة MBC3 وقناة طيور الجنة وقناة سمسم وقناة كراميش وقناة Carton Network وقناة براعم، ولكن نالت كل من قناة Spacetoon وقناة MBC3 أعلى نسبة مشاهدة من قبل الأطفال، بالرغم مما تقدمه هاتان القناتان من أفلام كارتون معظمها يشجع على العنف أحياناً، ويبتعد أحياناً أخرى عن نوعية البرامج التربوية مقارنة بقناة براعم أو قناة طيور الجنة أو قناة سمسم.

أفلام الكارتون التي تشجع على العنف تحظى بنسبة مشاهدة أعلى بين الأطفال مقارنة مع البرامج التربوية

أما عن نوعية الشخصيات الكارتونية التى يفضل الأطفال مشاهدتها فقد ذكر الأطفال أنهم يحبون شخصية توم وجيرى، وكذلك شخصية بات مان وشخصية إسبونش بوب وشخصية بن تن وشخصيات الأميرات وسندريلا، وبالطبع هذه الشخصيات منها ما يقدم قيماً إيجابية يستفيد منها الطفل، لكن أغلبها نلاحظ عليه العنف أحياناً والقيم السلبية أيضاً مثل شخصيات توم وجيرى وشخصية باتمان.

الأفلام والمسلسلات

أما عن نوعية البرامج الأخرى التى يفضل الأطفال مشاهدتها غير أفلام الكارتون، فقد ذكر عدد من الأطفال أنهم يحبون مشاهدة الأفلام والمسلسلات العربية، وقد أكد على ذلك أيضاً أولياء الأمور من أن أبناءهم يشاهدون معهم هذه النوعية من الأفلام والمسلسلات والإعلانات وأغاني الكبار، بل أيضاً هم يتابعون مشاهدتها أكثر منهم ويحفظون معظم الإعلانات التى تقدم بغض النظر عن نوعية هذه الإعلانات أو استيعابهم للسلعة التى يتم الإعلان عنها والتى أحياناً تتعارض مع قيمنا المجتمعية أو تسبب نوعاً من الحياء لبعض أعضاء الأسرة.

وبسؤال الأطفال عن نوعية الأفلام والمسلسلات العربية التى يحبون مشاهدتها، تبين لنا أن معظم الأطفال تشاهد كل ما يقدم على شاشات التلفزيون بغض النظر عما إذا كان ذلك يقدم للكبار أم للصغار ولكنهم يفضلون– بشكل عام –الأفلام العربية

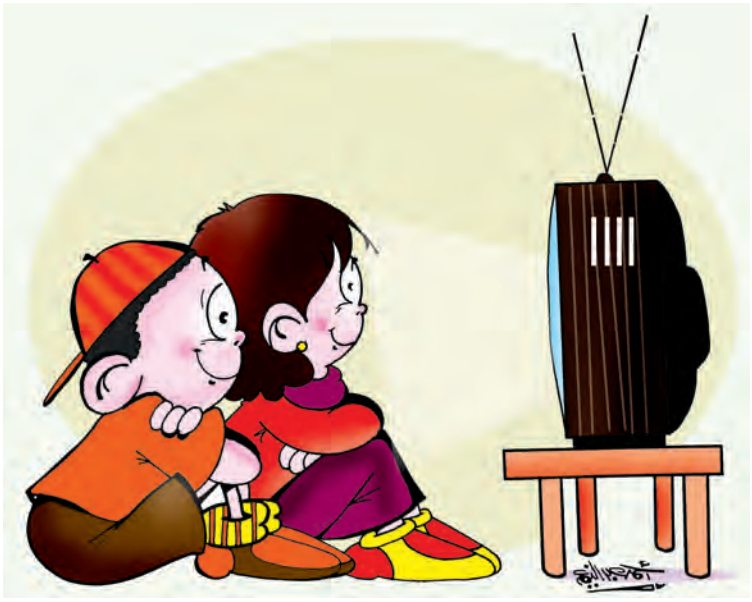

الكوميدية وأفلام الأكشن، ومن ثم فقد أشار الأطفال إلى حبهم لبعض الممثلين مثل الفنان محمد سعد والفنان محمد رمضان والفنان أحمد حلمى والفنانة دنيا سمير غانم والفنان احمد مكى، وأشار أيضاً أولياء الأمور إلى أن هؤلاء الفنانين يفضل أبناؤهم مشاهدة أعمالهم بغض النظر عن القيمة التى تقدم فى الفيلم أو المسلسل، وهل هو يتناسب مع أطفالهم أم لا؟

والغريب فى الأمر أن هناك نوعية محددة من الأفلام والمسلسلات تحرِّض على العنف بشكل كبير ويقلدها الأطفال بعد مشاهدتها، وقد ذكر أكثر من طفل أنهم شاهدوا بعض أعمال الفنان محمد رمضان مثل مسلسل «الأسطورة» الذى عرض فى شهر رمضان الماضى وأعجبتهم شخصيته فيه، والأغرب أن أولياء الأمور أيضاً كانوا يشاهدون مع أبنائهم هذه النوعية من الأفلام والمسلسلات، وأنهم يؤكدون على تأثر أبنائهم بما يقدم لهم، وأن بعض الأطفال تحاول فعلياً تقليد العنف الذى شاهدوه وضرب إخوتهم أو أصدقائهم، وبالطريقة ذاتها التى تقدم فى هذه الأفلام والمسلسلات.

أما عن الأغاني التى يحب الأطفال سماعها فحقيقة حَدِّث ولا حرج، فالأطفال عينة الاستطلاع ذكرت أنهم يحبون أغاني الكبار من المطربين المصريين والعرب مثل المطرب تامر حسنى والمطربة أليسا والمطرب حمادة هلال وهي فى الأغلب أغانٍ رومانسية وعاطفية ولا تتناسب مع سن الأطفال، ومن الممكن أن لا يتفهم الأطفال معانى كلمات هذه الأغاني إلا أن الأطفال ينجذبون لسماعها بل إلى حفظها وترديدها أيضاً، والأهم من ذلك أن معظم الأطفال أشارت إلى مدى حبها الشديد لنوعية الأغاني الشعبية التى يطلق عليها أغاني المهرجانات.

ثمة مسئولية قيمية وأخلاقية على القائمين على القنوات التلفزيونية لاختيار ما يقدمونه من برامج

شكاوى أولياء الأمور

يتضح من خلال ما قمنا به من استطلاع لرأى الأطفال وأولياء الأمور وبعض المعلمات التى تتعامل مع الأطفال من سن ٤ إلى ٨ سنوات، أن هناك مشكلة كبرى فى نوعية المادة الإعلامية التى يشاهدها الأطفال، فنراهم يشاهدون أى برامج وأى إعلانات وأى أفلام أو أي مسلسلات عربية أو أي أغانٍ بغض النظر عن مدى مناسبتها لهم، كما أن هذه المواد الإعلامية أثرت بشكل كبير على سلوكيات الأطفال سواء من حيث التعامل مع بعضهم بعضاً أو مع الاكبر منهم سناً أو فى طريقة الحوار والإلقاء والذوق العام لهم، فهم لا يختارون ما يقدم لهم ولكنهم يشاهدون كل ما يقدم على شاشات التلفزيون.

لكن ما يثير الدهشة هو عدم رقابة أولياء الأمور نوعية المادة الإعلامية التى يشاهدها أطفالهم، وكل ما نسمعه منهم هو الشكوى من سلوكيات أبنائهم من قبيل: ابنى عنيف، ابنى يتلفظ بألفاظ غير لائقة، ابنى يشاهد نوعية برامج سيئة، ابنى يجلس امام التلفزيون فترات طويلة، إنه لا يقوم بعمل أى شىء آخر غير مشاهدة التلفزيون ...إلخ من شكاوى دائمة من أولياء الأمور وبشكل يشعر من يسمع ذلك أنهم ليس لهم أى دخل بذلك وأن المسئولية تقع على الأطفال أو على نوعية ما يقدم.

المسئولية الأخلاقية

بالطبع هناك مسئولية على القائمين على القنوات التلفزيونية؛ وهى مسئولية قيمية وأخلاقية تفرض عليهم اختيار ما يقدمونه على شاشات التلفزيون، ولكن حتى يتم ذلك علينا باعتبارنا أولياء أمور، تقنين ما يشاهده أبناؤنا ولا نسمح لهم بمشاهدة كل ما يقدم، وأن نكون قدوة لهم بحيث إننا يجب أن نبدأ بأنفسنا، وأن نتوقف عن مشاهدة المواد الإعلامية السيئة التى تشجعهم على العنف والسلوكيات الأخرى الرديئة، وأن نعمل على إكسابهم بعض العادات الإيجابية التى من بينها حسن اختيار ما يشاهدونه، وأن نترك للطفل عندما يكون بيده جهاز الريموت كنترول اختيار ما يشاهده؛ بحيث لا تكون المادة الإعلامية هى التى تتحكم فيه.

يجب علينا جميعاً أن نحرص على تنشئة أطفالنا على الانتقاء مما أمامهم، وأن نعودهم على هذه العادة وعلى رفض الخطأ والسعى نحو ما هو مفيد لهم؛ وذلك حتى يشبوا على هذه العادات الإيجابية التى تجعلنا مطمئني

مناظرة الأطفال والقائمين على إعلام الطفل: الأطفال يصنعون إعلامهم

الأطفال لا يشاهدون إعلامنا، ويتعاملون مع الإعلام الجديد ويطالبون ببرامج وأفلام باهرة

عقد المجلس العربي للطفولة والتنمية بالشراكة مع مركز عدالة ومساندة تحت شعار «إعلام صديق للطفولة» مناظرة بين الأطفال والقائمين على إعلام الطفل بعنوان «الأطفال يصنعون إعلامهم» في الأول من ديسمبر ٢٠١٦ بمقره في القاهرة، وقد حضر اللقاء رؤساء ومديرو تحرير مجلات سمير وفارس وقطر الندى وعلاء الدين، ومقدمو ومعدو البرامج بالإذاعة والتلفزيون، وممثلو المؤسسات ذات العلاقة، وعدد من الفنانين والإعلاميين، وأدار الحوار مع الأطفال كل من الإعلامي حسام الأمير والإعلامية بسنت محمود.

إعلام صديق للطفولة

افتتحت أعمال المناظرة بكلمات لكل من الدكتور حسن البيلاوي أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية والدكتورة هالة عثمان رئيس مركز عدالة ومساندة، وقدمت الأستاذة إيمان بهى الدين مديرة إدارة الإعلام بالمجلس العربي للطفولة والتنمية عرضاً حول جهود المجلس في مجالي مشاركة الطفل وإعلام الطفل، لافتة إلى المبادئ المهنية لمعالجة الإعلام العربي قضايا حقوق الطفل تحت شعار «إعلام صديق للطفولة» التي أعدها المجلس بالتعاون مع جامعة الدول العربية وبدعم من برنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند».

الأطفال والإعلام الجديد

وكان الأطفال قد عبروا خلال اللقاء عن آرائهم في الإعلام حيث أكدوا بأنهم لا يشاهدون إعلامنا، ويحبون الدراما الهندية والتركية لما بها من عناصر إبهار، ولا يرغبون في ممارسة القراءة، ويتعاملون مع الإعلام الجديد عبر مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب لأنه الأقرب لهم، وطالبوا بأن تكون لهم برامج باهرة تعبر عنهم لأنهم جيل يعاني الكثير داخل الأسرة وخارجها مما اضطرهم إلى أن يكون لهم عالم خاص.

أصدر المجلس العربي للطفولة والتنمية في إطار مشروع المرصد الإعلامي لحقوق الطفل العربي دراسة إقليمية بعنوان **الإعلام ومعالجة قضايا حقوق الطفل بالدول العربية**، وذلك بالشراكة مع جامعة الدول العربية وبرنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند».

شملت الدراسة استطلاع آراء ١٢٦٠ طفلاً من ست دول عربية (تونس - الجزائر - السعودية - العراق - لبنان - مصر) ؛ حيث أكدوا أن التلفزيون يتربع على قائمة الوسائل الإعلامية المفضلة لديهم، ويأتي الإنترنت في المرتبة التالية. واتفقوا على أن ما يقدم في الإعلام الموجه إليهم ممل ويشجع على العنف، ورأوا أن حقهم في الترفيه والتسلية يجب أن يأتي في المقام الأول، واقترحوا الإكثار من الفقرات المثيرة والرسوم المتحركة وتقديم برامجهم من خلال شخصيات مقربة لقلوبهم وعقولهم.

للاطلاع على الدراسة زيارة موقع المجلس www.arabccd.org

طفلك والتفكير التخميني

أ.د. شبل بدران

أستاذ بكلية التربية

جامعة الإسكندرية - مصر

أعزائي

أولياء الأمور

معلمات الأطفال في الوطن العربي

«وإنما أولادنا بيننا / أكبادنا تمشي على الأرض» قديماً كان هذا البيت من الشعر، أما اليوم فنقول: «أطفالنا مستقبلنا ينمو ويزدهر بين أحضاننا»، الآن أطفالنا رقم صعب في المحافل الدولية والمنظمات العالمية المهتمة بالطفولة ورعايتها باعتبارهم مستقبل الوطن، فهل تعرفون أن هؤلاء الأطفال يعيشون مراحل نمو مختلفة ولكل مرحلة حالها ومتطلباتها التي يجب أن يعرفها ويعيها الأب والأم والمعلمة وكل ما له علاقة من قريب أو من بعيد بتربية الطفل والسعي نحو حمايتهم وصون كرامتهم؟

طفلك في سن الرابعة وحتى السابعة يمر بمرحلة التفكير الحدسي أو التخميني، هل تعرف ذلك، وإذا عرفت فماذا ستفعل؟

• الطفل في هذه السن غير قادر على القيام بالعمليات العقلية التي تتفق مع الواقع الذي يعيشه والحياة التي يتفاعل معها، فمازال تفكيره يدور حول نفسه.

. فطفلك يفكر تبعاً لما يراه من نتائج مباشرة، أي كما يقع في مجال بصره وسمعه ولمسه فقط، ولكنه يبدأ في إعطاء أسباب لما يعتقده، لكن الطفل في هذه المرحلة السنية غير قادر على:

١) **عقد المقارنات إلا في أثناء الأداء نفسه؛ ولذا تتغير أحكامه من موقف إلى آخر.**

٢) **الاحتفاظ في العقل بأكثر من علاقة واحدة في وقت واحد.**

٣) **تذكر وجهات النظر التي تبناها من قبل.**

مثال يوضح لك ذلك:

البحيرة ملئت بماء الصنابير، (وفي موقف آخر) البحيرة ملئت بماء المطر.

٤) وهو غير قادر على الحكم الموجه والمجادلة المنطقية، وهو يهتم بالنتائج وليس بالأسباب.

مثال يوضح لك ذلك:

• القمر كبر.. كيف كبر؟ لأننا نحن نكبر (في موقف آخر) القمر يكبر لأن السحب تجعله يكبر.

• مازال يقيس أحكامه على أساس الانتقال من الخاص إلى الخاص (استدلال مطابق).

• مازالت ظاهرة الإحيائية مستمرة، ولكنها أصبحت مقصورة فقط على الأشياء المتحركة كالشمس التي تعرف ساعة شروقها، والقمر الذي يريد أن يسير معنا، والغيوم والسيارة كلاهما فيهما حياة ولهما شعور.

٥) لا يستطيع طفلك أن يرى علاقة واحدة في شكل متبادل.

مثال يوضح لك ذلك:

• هل لديك إخوه؟ نعم، لي أخ، اسمه كريم

هل كريم أخوك؟ لا، أنا فقط الذي له أخ، وكذلك الحال في مصطلحات مثل: أكبر وأصغر ويمين ويسار وشمال وجنوب وفوق وتحت، فهي كلها تأخذ معاني مطلقة.

٦) أما عن أسئلة الأطفال في هذه السن، فتتمثل فيها الدهشة والتشكك.

مثال يوضح لك ذلك:

• بينما كل طفل في السادسة من العمر منهمك في وصل أجزاء لعبة على شكل عروسة، سأل والده: بابا، كيف يمكن لنا أن نتأكد من أن كل شيء ليس إلا حلماً؟ وكأنه كان يقصد أن يقول إنه ربما كان يحلم بأنه مندمج في وصل أجزاء اللعبة التي على شكل عروسة، وإنه قد يصحو من الحلم بعد ذلك.

الطفل في هذه السن لا يستطيع أن يتصور المقاييس تصوراً حقيقياً

لقد بدأ هذا الطفل مندهشاً ويتشكك، ويعتبر المفكرون والنقاد هذه هي أولى مراحل التفكير الفلسفي.

ولما لم يستطع والد هذا الطفل أن يجيب عن السؤال، قال للطفل: أنا متأكد أني لست أحلم الآن، فإن من يحلمون فعلاً لايسألون مثل هذا السؤال.

ويسأل طفل آخر في الخامسة من العمر: إذا كنت أذهب إلى سريري في الثامنة مساءً وأستيقظ في السابعة صباحاً، فكيف أعرف أن عقرب الساعة الصغير قد قام بدورة واحدة فقط في أثناء نومي؟ هل يجب أن أبقى مستيقظاً طوال الليل لمراقبته والتأكد من ذلك؟

إدراك القيم الأخلاقية لا يولد مع الطفل

- إن هذا الإدراك يتكون ويتشكل فيما بعد، وتكون أحكام الطفل الأخلاقية على السلوك بحسب نتائج هذا السلوك أو ذاك.
- إن الطفل الذي يكسر ١١ كوباً بالصدفة، أسوأ من الطفل الذي يكسر كوباً واحداً في أثناء سرقة المربى الموجودة فيه.
- وكذلك من الكذب أن يقول إنسان إن ٢+٢=٥ ولكن ليس من الكذب أن يذكر طفل أنه رأى كلباً كبيراً أكبر من البقرة.
- وليس في وسع الطفل تحليل السلوك ومقارنته بغيره؛ ولذلك فإن أحكامه تتغير من موقف إلى آخر.
- أما عن العقاب والثواب فالأطفال يميلون إلى أحكام العقاب أكثر من ميلهم إلى أحكام الثواب ويخلط الطفل بين الأسباب الأخلاقية والأسباب الطبيعية.

أمثله:

بماذا تفكر؟ أفكر بفمي! هل تقدر أن تفكر وفمك مغلق؟ كلا، أغلق فمك وفكر في بيتك. هل تفكر؟ نعم، إذن كيف تفكر؟ أفكر بفمي.

إدراك الطفل للعدد والزمان والكميات

• لا يستطيع الطفل أن يزاوج بين سلسلتين عدديتين متساويتين.

مثال:

في صورة ثمانية أولاد يركبون ثماني درَّاجات، نجد الطفل يعد عدد الأولاد ثم يعد عدد الدرَّاجات من دون أن يزاوج بين الأولاد والدراجات التي يركبونها، ولكنه يدرك كل عدد على حدة. ومن هنا فإن فكرة ثبات العدد وفكرة ثبات الكميات غير مفهومتيْن لديه.

وكذلك فإن الطفل يرى أنه إذا نثرت كمية من الزهور على مساحة واسعة، فإن عددها يكون أكبر مما لو وضعت الكمية ذاتها في زهرية أو إناء ضيق المساحة.

كذلك الحال بالنسبة إلى كمية الماء الموجودة في زجاجة واسعة وقصيرة، فإنها أكبر مما لو وضعت الكمية نفسها في زجاجة ضيقة وطويلة.

• لا يستطيع الطفل أن يتصور المقاييس تصوراً حقيقياً، فهو لا يستطيع أن يفرق بين المتر والكيلومتر تفرقة واقعية سليمة؛ فهو يرفض استخدام المسطرة أو المتر في قياس شيء.

أمثلة:

الطفل المولود في سنة ١٩٨٤ أكبر من الطفل المولود سنة ١٩٨٣؛ لأن ٨٤ أكبر من ٨٣.

الشجرة التي تحمل فاكهة أكبر من الشجرة التي لا تحمل ثماراً.

إدراك العلاقات المكانية

• يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يرى سبباً واحداً في علاقته بشيء آخر، ولكنه لا يستطيع أن يرى الشيء ذاته في علاقته مع أشياء أخرى عديدة.

أمثلة:

يرسم الطفل ما يعرفه لا ما يراه - الكتكوت داخل البيضة - ثمرة البطاطا داخل الأرض - الملابس داخل الدولاب، وهذا يسمى بالواقعية العقلية.

تطبيقات تربوية

١. ينبغي أن نوفر للطفل المزيد من النشاط واللعب الحر والعمل الجماعي والمناقشات مع الكبار لإثراء لغته.

٢. عدم التبكير الزائد بتقديم أي نوع من النشاط قبل أوانه؛ حتى لا يؤدي ذلك إلى ارتباك الطفل واضطرابه فينفر من التعليم ولا يتذوقه.

٣. وهذا يحدث غالباً في الرياضيات؛ حيث يتعلمها الطفل بشكل آلي بدلاً من فهمها.

٤. يبدي بعض الأطفال لباقة في الكلام بما يوحي بذكاء مبكر، فيسارع الآباء إلى تعليمهم القراءة والكتابة، ولكن سرعان ما يتبينون أن هذه الطلاقة قناع يخفي وراءه الطفل قصوره في الفهم، وكذلك سرعة حل المسائل الحسابية قد تظهر بسبب المحاكاة والذاكرة من دون فهم حقيقي لمكوناتهم.

الأنشطة الفنية وتنمية اتجاهات الأطفال وجبة الإفطار نموذجاً

أ.د/ هالة إبراهيم الجرواني
أستاذ صحة الأم والطفل وعميد
كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية

د/ مروة أحمد عبد النعيم
أستاذ مناهج الطفل المساعد
كلية رياض الأطفال- جامعة الإسكندرية

تُعد الأنشطة الفنية من أكثر الأنشطة المحببة للطفل خصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة؛ إذ يشعر فيها بالمتعة والإثارة، ويمكن استخدامها في عدد من البرامج التربوية لتنمية اتجاهات الأطفال. ويستعرض المقال بعض الأنشطة الفنية التي يمكن استخدامها مع طفل الروضة لتنمية الاتجاهات الإيجابية تجاه وجبة الافطار.

أطفال اليوم شباب المستقبل، بهم تنهض الأمم وتزدهر، فيجب على المجتمع أن يعمل على تلبية حاجاتهم الأساسية والتي من أهمها التغذية ومكافحة سوء الغذاء الذي يُودِي بحياة كثير من الأطفال.

ووجبة الإفطار تعد جزءاً رئيساً في البرنامج اليومي برياض الأطفال؛ فهي نشاط تربوي يخطط له بقصد استفادة الأطفال الصحية والغذائية، والالتفاف حول مائدة واحدة تشترك

وجبة الافطار جزء رئيس ونشاط تربوي في البرنامج اليومي برياض الأطفال

فيها المعلمة مع أطفالها في تبادل الأحاديث وممارسة العادات الغذائية السليمة، في جو أسري يسوده الحنان والألفة، ولتحقيق أهداف التربية الغذائية بالروضة هناك بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها حتى تكون بيئة سليمة صحياً تُمكِّن الأطفال من ممارسة العادات الصحية، فحجرة النشاط يجب أن تكون نظيفة وجيدة التهوية، وأن يتوفر مصدر للمياه النقية ودورات مياه نظيفة، وفناء واسع يمارس فيه الأطفال الرياضة البدنية، كما يجب أن تتوافر في الروضة الأطعمة الصحية بدلاً من المشروبات الغازية والحلويات.

ويتضمن البرنامج اليومي في الروضة عدداً

من الأنشطة التي تعتمد على نشاط الطفل وتتيح له فرصة اللعب الحر والموجهة في عملية التعليم والتعلم، مع الأخذ في الاعتبار تنمية قدراته من خلال العمل الفردي والجماعي.

أهمية الأنشطة الفنية:

الأنشطة الفنية من أكثر الأنشطة المحببة للطفل، يشعر فيها بالمتعة والإثارة، واستخدمها عدد من البرامج التربوية؛ لإكساب الطفل مفاهيم ومهارات متنوعة لما لها من دور إيجابي مع كل من الطفل والمعلمة، فهي أنشطة تربوية يستغرق فيها الطفل وقتاً ممتعاً، معبراً عن قدراته باستخدام وسائط فنية مختلفة من خامات وأدوات في مجال من المجالات الفنية كالرسم أو التلوين أو التشكيل أو الأشغال اليدوية أو الطباعة أو التعبير الشفهي والجسماني، يُنتج من خلالها الطفل عملاً فنياً مبتكراً. يتعلم من خلالها مفاهيم ومهارات متعددة تساعده على النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والنفسي والاجتماعي.

وللأنشطة الفنية دور في بناء شخصية الطفل حيث تساعده على التعامل مع المحيطين به، وتزيد من شعوره بالرضا عن نفسه من خلال ما أنجزه من أعمال. فهي تثير اهتمامات الطفل وفضوله وتدعم فيه الإحساس بقيمة الذات والثقة بالنفس، كما تلعب دوراً مهماً في إيقاظ حواسه وإدراكه البصري والحسي مما يعزز دورها في إكساب مهارات التفكير مثل: التحليل، والتركيب، والتقييم، وتغيير نمط تفكير الطفل إلى التفكير التباعدي الأصيل.

وبالرغم من أهمية الأنشطة الفنية فإن معظم المعلمات يستخدمونها بوصفها نشاطاً حراً خلال مركز الفنون أكثر من استخدامها في التعليم.

ويعبر الطفل عما بداخله عن طريق الرسم والخربشة والخطوط غير المنتظمة، وتأخذ هذه الأشكال في الانتظام مع تقدم العمر في أشكال متموجة ودائرية ثم مستقيمة إلى أن يصبح الطفل في الرابعة أو الخامسة، وتبدأ رسوماته في الوضوح مما يعطي المفهوم الفني عاملاً مُهماً في تعليم الطفل عن طريق العمل.

الأنشطة الفنية ونمو الطفل:

ويتعلم الطفل في مرحلة رياض الأطفال من خلال النشاط القائم على اللعب والموسيقى والرسم والتشكيل؛ فهو فرصة الطفل للتعبير عن ذاته، فالفن ليس مهماً في التربية فقط، ولكنه مفيد أيضاً لحياة الطفل اليومية والذي يكون جزءاً كبيراً من حل الكثير من المشكلات التي تقابل أطفالنا.

فالأنشطة الفنية تساهم في بناء الفرد وتكوينه من الناحية الفنية والجمالية، وتعد أداة لمداخل تنموية عديدة معرفية ومهارية ووجدانية وعلاجية، وتقدم الفرصة المناسبة لتطور نمو الطفل من خلال استخدام الأصابع في الرسم والتي تُعد من الأنشطة المحببة للأطفال الصغار.

وللأنشطة الفنية مردود إيجابي متعلق بالجوانب النمائية التي تساعد الطفل على المرور وتخطي المرحلة العمرية والنمائية، محققاً أكبر قدر من الاستفادة المكنة له وذلك على النحو التالي:

١. الأنشطة الفنية تساعد على النمو الطبيعي للطفل.
٢. الأنشطة الفنية تساعد على النمو المعرفي والإدراكي للطفل.
٣. الأنشطة الفنية تساعد على النمو الاجتماعي والوجداني للطفل.
٤. الأنشطة الفنية تساعد على تنمية القدرات الابتكارية للطفل.
٥. الأنشطة الفنية وسيلة إسقاطية وتنفيسية.
٦. الأنشطة الفنية تنمي شخصية الطفل.
٧. الأنشطة الفنية وسيلة لاحترام وإتقان العمل اليدوي.

وفي نهاية تقديم الأنشطة الفنية يتوقع من الطفل أن:

الأنشطة الفنية تنمي القدرات الابتكارية للطفل

- يتعرف على مكونات وجبة الإفطار المتكاملة.
- يتعرف على الأمراض المترتبة على نقص بعض العناصر الغذائية مثل الكالسيوم والبروتين.
- يحدد فوائد العناصر الغذائية للجسم والصحة العامة.
- يميز بين فوائد العناصر الغذائية المتضمنة بوجبة الإفطار.
- يستنتج الآثار المترتبة على تناول الغذاء غير الصحي.
- يشكل وجبة إفطار متكاملة بالصلصال.
- يكوِّن وجبة إفطار متكاملة من العناصر الغذائية المتاحة.
- ينظف الخضراوات والفواكه قبل تناولها.
- يميز بين السلوكيات السليمة وغير السليمة قبل وبعد تناول وجبة الإفطار.
- يلوِّن السلوكيات السليمة في أثناء تناول وجبة الإفطار.
- يتجنب العادات غير السليمة في أثناء تناول وجبة الإفطار.
- يكوِّن اتجاهاً إيجابياً تجاه وجبة الإفطار.
- يشكر الله على نعمة الصحة.

نماذج لأنشطة فنية يمكن استخدامها مع طفل الروضة لتنمية اتجاهاته الإيجابية تجاه وجبة الإفطار

ويتم تقديم محتوى الأنشطة الفنية في الروضة من خلال:

الرسم والتلوين:

– **الرسم بالأصابع**: وهو من الأنشطة المحببه للأطفال الصغار، يرسمون خلالها مستخدمين ألواناً يتم فردها بالأصابع.

– **الألوان المائية**: عبارة عن صبغات مركبة كيميائية ومعبأة في أنابيب أو قوالب خاصة، ولها ميزة الشفافية.

– **الأقلام والطباشير:** يفضل استخدام الأقلام القصيرة والعريضة ؛ فالأقلام الرفيعة تميل إلى الانكسار عندما يضغط الطفل عليها، كما أنها لا تتسم بمرونة الأقلام العريضة في أثناء الرسم والتلوين، أما الطباشير فيمكن استخدام الملون منه للمساحات الكبيرة.

التشكيل:

– **التشكيل بالورق**: لا يقتصر استخدامه فقط بوصفه سطحاً للرسم أو الطباعة عليه، وإنما يستخدم باعتباره وسيلة فنية من خلال تقطيعه وبناء تكوينات، وكذلك يمكن ثنيه، وبرمه، وتفريغه، ومن الأساليب الفنية لتشكيل الورق: حني الورق، طي الورق، الطي غير المنظم، قطع وطي الورق، التركيب النسجي بالورق، الشرائط الملفوفة، تطبيق الورق وقصه، برم الورق، الكولاج.

الأنشطة الفنية تلعب دوراً مهماً في بناء شخصية الطفل

– **التشكيل بالصلصال**: من أفضل وأحب الخامات لطفل الروضة؛ لما له من خصائص تجعله سهل التشكيل وألواناً متنوعة تلبي احتياج الأطفال.

– **التشكيل بالعجائن**: مثل عجائن الرمل، والنشارة، والملح، والورق، والسيراميك وتتميز بتفاوت درجات الخشونة؛ مما يحفز الإبداع عند الطفل من خلال التشكيل والدمج بين تلك الملامس.

– **التشكيل بالطعام**: يكوِّن الطفل أشكالاً مبهجة كرتونية من خلال التشكيل بمكونات وجبة الإفطار.

– **التشكيل بخامات البيئة**: من خلال إعادة استخدام المستهلكات العامة التي يصلح استخدامها لإنتاج نماذج وأعمال فنية.

الطباعة:

الطباعة بالقالب: استخدام وسيط ما ليكون هو أداة الطباعة بوضعه داخل الصبغة الملونة، ثم نقل تأثيره بالضغط على ورقة العمل.

– **الطباعة بالورق المفرغ (الإستنسل)**: عن طريق تفريغ أجزاء في الشكل المرسوم مع الاحتفاظ بالروابط بين الأجزاء، وباستخدام قطعة إسفنج مع ألوان مائية يتم الضغط على الشكل المفرغ للتلوين.

– **الطباعة بالتطبيق والثني والربط**: تعتمد فكرته على تطبيق القماش أو الورق المقوى إلى عدة ثنيات متساوية أو غير متساوية، ثم تُربط عدة مرات، يلي ذلك غمسها في الصبغة الملونة حتى يتخلل اللون القماش، ثم نقوم بإزالة تلك الأربطة وتترك لتجف، وتكرر مع لون آخر وأماكن عقد أخرى.

– الطباعة بأوراق النباتات مختلفة الأشكال.

أنشطة التعبير الشفهي:

– **الدراما**: يُستخدم من خلال أسلوب لعب الأدوار أو المواقف التمثيلية بوصفه إستراتيجية تدريس.

– **مسرح العرائس**: بأنواعه المختلفة مثل عرائس العصا والماريونيت والقفازية وخيال الظل، فهو يقدم المحتوى في صورة تمثيلية مشوقة، ومهما كانت صعوبة المحتوى فإن تحويله إلى مسرحية تمثل بواسطة العرائس تجعلها سهلة وواضحة، ويتقبلها الطفل.

كيف تجعل ابنك قائداً؟

أ. أماني عبد المجيد إبراهيم

باحثة - مصر

يظن البعض أن مهارات القائد الناجح تعتمد على الصفات الفطرية وحدها، ولكن هذا المقال يؤكد على أن غرس مهارات القيادة في شخصية الطفل ليست مهمة مستحيلة، وأن الأسرة قادرة على إكساب طفلها مهارة القيادة منذ الصغر من خلال اتباع بعض الأمور التي يعرضها المقال.

تعد مرحلة الطفولة من أهم فترات الحياة، وأكثرها خطورة في تشكيل شخصية الطفل، وتأثيراً على مستقبله؛ فهي مرحلة تكوينية مهمة يكتسب فيها الطفل عاداته، واتجاهاته، وقيمه، ومواقفه، ويكون الطفل فيها أكثر قدرة على اكتساب العديد من المهارات، ومنها القيادة التي هي محور مقالتنا، وعندما نتحدث عن القيادة فإننا لا نقصد التعالي والتكبر والسيطرة علي الناس، وفرض الذات، ولكن نقصد الثقة بالنفس، وقوة الشخصية، والقدرة على تحمل المسئولية، فالقيادة في أبسط تعريف لها هي النشاط الذي يمارسه الشخص للتأثير في الناس، وجعلهم يتعاونون لتحقيق بعض الأهداف التي يرغبون في تحقيقها. وللقيادة بعض الشروط كوجود جماعة من الناس، أو وجود شخص أو أشخاص من بين أعضاء الجماعة، وأن يكون الهدف من ورائها التأثير في نشاط الأفراد والجماعات وتوجيههم، وتنسيق ذلك النشاط للوصول إلي هدف معين.

شخصية القائد:

وتعتبر شخصية القائد محور القيادة الناجحة، فيتوقف نجاح القائد على مدى ما يمتلكه من خصائص وصفات، فهناك صفات فطرية تساعد على تنمية الإمكانات القيادية، ولكن بقدر معين. فلابد من امتلاك الشخصية القيادية لقدرات أخرى شخصية، جسمية، وأخلاقية، وفكرية، وروحية. ولكي يتم امتلاك القائد لهذه القدرات لابد من تدخل الأسرة لغرس هذه الصفات والقدرات في شخصية الطفل منذ نعومة أظافره، فالرغبة في إعداد وتنشئة طفل سويٍّ ذي شخصية قوية وعقلية راجحة يتطلب من الأسرة السعي إلى غرس مهارات القيادة في شخصية طفلها، وليس هذا بالأمر المستحيل كما يظن بعض الآباء؛ حيث إن الطفل في هذه المرحلة من عمره قادر على التعلم واكتساب العديد من المهارات؛ فمهارة القيادة تنمي لدى الطفل الثقة بالنفس، وحسن الاعتماد علي النفس، وتحمل المسئولية، بالإضافة إلى تكوين شخصية طموحة.

كيف تجعل ابنك قائداً؟

السمات الشخصية مكتسبة، ولذلك فإن الأسرة قادرة على أن تكسب طفلها مهارة القيادة منذ الصغر؛ فالأسرة هي المؤثر الأول في غرس أي صفة في نفس الطفل، وذلك من خلال اتباعها لبعض الأمور ومنها:

– اترك الفرصة لطفلك كي يعبر عن رأيه في موضوع تتناقش فيه الأسرة معه، من دون محاولة لكبت الطفل، أو السيطرة على رأيه.

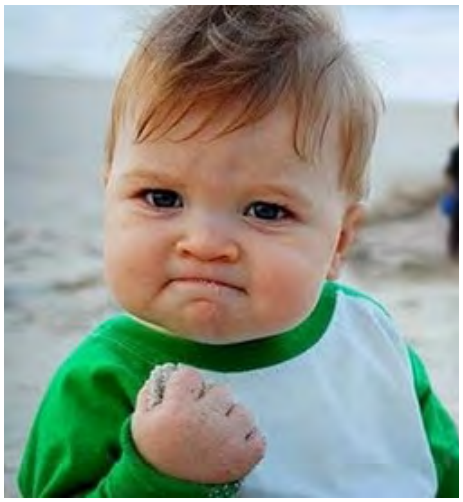

القيادة ليست التعالي والتكبر والسيطرة على الناس وفرض الذات، وإنما هي الثقة بالنفس وقوة الشخصية والقدرة على تحمل المسئولية

– خصِّص وقتاً للجلوس مع طفلك لتتحدث معه، واحكِ له قصصاً عن القيادة، والشخصيات القيادية التي غيرت مجرى التاريخ، وكان لها دور بارز في المجتمع.

– تقبل أسئلة طفلك، وشجعه على طرح الأسئلة، وأجب عنها؛ حيث ينمي ذلك لديه الثقة بالنفس، وأثنِ عليه في كل أمر جيد.

– وجه طفلك للاعتماد علي نفسه: حيث تترك لطفلك الفرصة للاعتماد علي نفسه في بعض الأمور الحياتية التي تناسب مرحلته العمرية، على أن تتم تحت مراقبة من الوالدين.

– كوِّن الوعي الأخلاقي عند طفلك: لن يتكون الوعي الأخلاقي والقيمي عند طفلك إلا من خلال المحاكاة والممارسة. فالطفل يحاكي ويقلد ما يراه حوله داخل الأسرة فإذا عاش الطفل في بيئة تزكي قيمه الأخلاقية أصبح ذا وعي أخلاقي، وتكونت لديه قاعدة قيمية سليمة يستطيع أن يعيش بها حياة سوية.

– اكتشف ميول الطفل وقدراته: لكل طفل ميوله وقدراته التي تميزه عن طفل آخر، فإذا ما اكتشفت الأسرة القدرات، والمواهب، والميول التي يتميز بها طفلها، وسعت إلى تنمية هذه الميول والمواهب فإنها بذلك تشعره بالتميز، وتوفر له العديد من المجالات التي يتفرد فيها.

– كن قدوة لطفلك، فالطفل يتمتع بذاكرة قوية ويحتفظ بالتفاصيل، وسيتعلم منك، ويقلدك في كل تصرف تتصرفه فكن قدوة له في كل شيء، كن مثالاً يحتذي به في التصرفات.

– أَشْعِرْ طفلك بمكانته في الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه، وأن عليه دوراً سوف يؤديه تجاه أسرته ووطنه.

– ضع طفلك في مواقف يتحمل فيها المسئولية، وذلك بإتاحة الفرصة للطفل لممارسة الهوايات والتي قد يبرع فيها ويشعر من خلالها بالنجاح، والاهتمام بأغراضهم الشخصية وترتيبها والاعتناء به.

الاعتماد على الذات منذ الصغر أولى الخطوات التي تجعل الطفل قائداً ناجحاً

– الرغبة في الاعتماد على الذات تبدأ من السنوات الأولى في عمر الطفل، فالطفل يريد أن يأكل بمفرده، ويحاول أن يرتدي ملابسه، وهذه البدايات الأولى تشكِّل لديه مهارة الاعتماد على النفس. فالثقة بالنفس والشجاعة والقدرة على اتخاذ القرارات من المهارات التي تجعل الطفل قائداً ناجحاً.

وأخيراً فإننا ننصح كل أب وأم بضرورة تهيئة بيئة صالحة لطفله، يتم فيها غرس الصفات والمهارات الإيجابية التي تجعل منه شخصية نافعة له و لمجتمعه .

ملف العدد : الطفل والفنون

يضم هذا العدد ملفاً خاصاً حول «**الطفل والفنون**»، ليترجم من خلاله رؤية وفلسفة تعتمدان على أهمية الفنون مع طفل هذه المرحلة العمرية المحورية بوصفها مدخلاً تنموياً يتيح له الترويح والمتعة لأنه نشاط أقرب للعب الذي هو جوهر حياته وتفكيره. وكذلك لتطوير خبراته الابتكارية عن طريق إشباع حاجاته للبحث والاكتشاف والخيال واثبات الذات، إضافة إلى إكسابه العديد من المهارات والمفاهيم التي تساعده على بناء وتطور قدراته وارتقاء المظاهر المختلفة لنمو عقله وأفكاره ووجدانه ومشاعره وقيمه وأخلاقه وخياله وإبداعاته.

ويعرض الملف ستة مقالات تناولت هذا الموضوع من مختلف الزوايا؛ حيث يأتي مقال «**هل تقدِّر ما يرسمه طفلك؟**» للإخصائية اللبنانية رين الراعي التي تشير من واقع خبرتها العملية إلى أهمية الرسم باعتباره وسيلة للعلاج وفهم نفسية الطفل، ووسيلة تواصل للطفل بالعالم من حوله.

ويشير المقال الثاني «**الألوان والطفل**» للدكتور خالد صلاح حنفي إلى التأثير النفسي للألوان على الطفل، وأهمية استخدامها بشكل سليم لتعزيز الحس الجمالي، والحفاظ على استقرار نفسية الطفل، خصوصاً داخل قاعات رياض الأطفال.

وعن «**المسرح وأهميته في تشكيل شخصية الطفل**» يأتي مقال الباحث الجزائري الدكتور نور الدين بولفخاذ الذي يتناول من خلاله تعريف مسرح الطفل وتطوره تاريخياً مع تعدد أنواعه وفوائده العقلية والنفسية والحسية والحركية.

في حين تشير المخرجة والكاتبة فاطمة المعدول في مقالها «**التعليم والفنون**» إلى أن الفنون هى المصدر الأول لثقافة الطفل والتعرف على موروثه الثقافي، ومؤكدة على أهمية أن تنفتح المناهج على الفنون والعلوم والفكر، وأن يتم استخدام مختلف الوسائل الفنية في العملية التعليمية.

وتأكيداً على وجود فن غائب عن أطفالنا العرب ألا وهو سينما الطفل؛ حيث لا يوجد فيلم روائي حتى الآن لأطفالنا، يأتي مقال الدكتور بهاء كريم بعنوان «**الفيلم فن غائب عن ثقافة الأطفال**».

ويختم الملف بمقال للدكتور محمد أبو الخير بعنوان «**الدراما التعليمية وتنمية شخصية الطفل**» يعبر من خلاله عن أهمية الدراما التعليمية باعتبارها وسيلة لبناء شخصية الطفل وبما يسهم في تنمية قدراته. وعلى مواجهة المواقف الحياتية في أى بيئة يُوجَد فيها.

هـل تقُـدِّر ما يرسـمـه طفلك؟

كيـف يلعـب تقديـر الأهـل دوراً مؤثـراً في مسـتقبل أطفالهـم؟ تسـاؤل يطرحـه هـذا المقـال مؤكـداً عـلى أهميـة الرسـم بوصفـه أداة تعبـير أساسـية ومهمـة، خصوصـاً في مرحلـة الطفولـة المبكـرة، وكذلـك بوصفـه اتجاهـاً علاجياً تربويـاً يسـتخدمه الإخصائيـون في العـلاج النفـسي للأطفـال.

رين الراعي
إخصائية في علم النفس العيادي
لبنان

هذا ما عبرت عنه ميلاني ابنة السنوات الخمس خلال الجلسات العيادية عما تشعر به تجاه أهلها.

من خلال هذا الرسم؛ توضحت لنا – نحن الإخصائيين– الحالة النفسية التي تعيشها ميلاني؛ مما يسهل عملية العلاج فور فهم الحالة من مختلف النواحي.

من هنا أهمية الرسم بوصفه أداة تعبير أساسية ومهمة خصوصاً في المرحلة المبكرة من الطفولة.

وتعتبر رسوم الطفل أداة جيدة لفهم نفسية الطفل ومشاعره واتجاهاته ودوافعه وتصوره لنفسه وللآخرين، وإذا كان الراشد يستخدم الكلام لغة أولى يستطيع التعبير من خلالها، فإن الطفل لا يستطيع أن يطوِّع كلماته وفق مقصده وما يكتنفه من أحاسيس ومشاعر ورغبات وإحباطات؛ ومن ثم لابد من مدخل آخر لإقامه الحوار

الرسم من وسائل العلاج النفسي للطفل

الرسم وسيلة لتواصل الطفل بالعالم والتعبير عن مشاعره الحقيقية

وتحقيق التواصل مع الطفل من خلال لغة بديلة يفصح من خلالها الطفل بأسمى التعبيرات البلاغية التي تنبع من أعماقه عبر لغة الرسم.

الرسم اتجاه علاجي تربوي

لذلك فالرسم اتجاه علاجي تربوي بدأ ينتشر في العالم؛ لأنه يهتم بإخراج كل ما يعانيه الطفل من اضطرابات عن طريق الرسم (سواء رسم الخُطوط والأشكال والأشخاص واختيار الألوان...)، وهو أسلوب علاجي مع الأطفال»، فالأطفال يخرجون مشاعرهم من خلال الرسم، ويعبرون عما يشعرون به بالخطوط والألوان عن مدى احتياجهم لتقدير الذات، أو التسلية وكذلك عن مشاعر الغضب والانفعال، فعلى الورق يفرغ الطفل كل ما لديه من مشاعر لم يتمكن من التعبير عنها للآخرين بالكلام، أو تعذَّر على الآخرين فهمها؛ لتصبح رسوما ذات دلالة يقوم المعالج النفسي بتحليلها وتحدد ملامح شخصية الطفل وما يعانيه.

وإذا كان الرسم عملاً فنياً يعبر من خلاله الطفل عن مكنون نفسه بوصفه بديلاً عن استخدام اللغة أو التواصل اللفظي، فإنه يعكس كذلك مشاعر الطفل الحقيقية نحو الآخرين، ليصبح الرسم وسيلة تواصل الطفل بالعالم من حوله.

الرسم الحر

فالدراسات الحديثة أجمعت على أن ميل الطفل إلى الرسم الحر يساعدنا بوصفنا خبراء نفسيين على التعرف أكثر على الجوانب اللاشعورية عنده ومعرفة مشكلاته وما يعانيه، كما تتيح التعرف

على ميوله واتجاهاته ومدى اهتمامه بموضوعات معينة في البيئة التي يعيش فيها، وعلاقته بالآخرين سواء في الأسرة أو مع الرفاق أو مع الكبار.

ومن هنا ضرورة تشجيع الولد الخجول الذي يختبئ وراء عبارة «لا أعرف» ويقول دائماً: لا أعرف أن أرسم.. لا أحب الرسم.. لكنه في الحقيقة ربما يكون خائفاً من الملاحظات السلبية والانتقادات المحطمة لقدراته من قبل الراشدين أولاً، والأهم الأهل وكل من يهتم بالطفل في غالب الأحيان؛ لذلك تكون النصيحة الأولى هي عدم استعمال العبارات التالية:

أنت ولدٌ غير نافع لشيء، أنت لا تعرف شيئاً، أنت تكسر دائماً ما تلمس، أنت لا ترسم جيداً، أنت لا تُجيد ذلك لأنك تشبه والدك أو فلاناً.

التغلب على المفاهيم السلبية

هذه العبارات يتلفظُ بها الأهل فيقولون لي في العيادة: هذا ما سمعناه من أهلنا أو في المدرسة، أما اليوم فعلينا التغلب على هذه العادات والمفاهيم السلبية بطرق إيجابية في تربية الطفل وحثه على تنمية قدراته. لذلك يُعدُ الرسم إحدى أهم وسائل العلاج النفسي للطفل؛ بحيث يمكنه التفريغ عن كل ما يجول في داخله لنتمكن عندها من مساعدته.

أما العبارات الإيجابية التي تساعد الطفل على النمو وتحفزه على التعلم وحب الأكتشاف لمهاراته وتنمية قدراته فهي التالية:

رائع ما فعلته! عملك ممتاز. جميل عملك. كم أنت ذكي. أحب ما ترسم. مميز جداً عملك جميل. لا بأس إن أخطأت. حاول مرة أخرى.. إلخ.

نظرية العلاج بالرسم

وقد تم تدويل نظرية العلاج بالرسم باعتباره عاملاً من عوامل تنفيس الطفل عما يعانيه، ومنهجاً للتحليل النفسي يستخدمه الأطباء في البحث عما يكبته الطفل داخل نفسه ولا يفصح عنه لأحد. وغالباً ما يجد الأطفال صعوبة في البداية، لكنهم سرعان ما ينطلقون في التعبير عما بداخلهم عن طريق الرسم. وفي النهاية، لا يمكن القول إن الطفل يلجأ للرسم للتعبير فقط عن معاناته، بل على العكس فهناك أطفال يخطون بأيديهم الصغيرة صورة للعالم في المستقبل، فيرسمون بالورقة والقلم أحلامهم وأمنياتهم التي تتحقق بالفعل في المستقبل.

الرسم أداة لتعبير الأطفال عن أحلامهم وأمنياتهم للمستقبل، وحتى معاناتهم

أو لم يكن لتقدير أهلك لك ولما فعلته وقلته أنت– أيُها القارئ – تأثير على مستقبلك؟!

فلنتعلم من أخطاء أهالينا، ولنلجأ إلى كل ما هو إيجابي لأسرة يعمها الدفء والحنان والأمان والنجاح.

ولندعْ أطفالنا يرسمون أحلامهم ومخططاتهم لعالم مفعم بالنجاح والحب، فأطفالنا اليوم هم نساء ورجال الغد.

الألـوان والطفـــل

د. خالد صلاح حفني
مدرس أصول التربية - كلية التربية - جامعة الإسكندرية - مصر

هل هناك علاقة بين الألوان والحالة النفسية للأطفال؟ سؤال يطرحه هذا المقال من خلال دراسة التأثيرات اللونية على الحالة النفسية للأطفال، وكيفية استخدام الألوان على نحو صحيح لتعزيز الحس الجمالي والحفاظ على الاستقرار النفسي للأطفال.

إن تقديم الرؤية الجمالية في العملية التعليمية منذ البداية، يجعل الطفل يتشبع بها، وتستحوذ على عقله وتفكيره وخياله، وتصبح جزءاً منه، لا يستطيع أن يتخلى عنه، وتنعكس بالتالي على تعبيراته الفنية وسلوكياته في تعامله مع الآخرين.

وهناك علاقة وثيقة بين الحالة النفسية للإنسان والألوان، وقد أكد على ذلك كثير من الأبحاث والدراسات الأكاديمية، ومنها دراسة ألكسندر شاوس مدير المعهد الأمريكي للبحوث الحيوية الاجتماعية حول تداخل الطاقة اللونية/ الضوئية مع الغدتين النخامية والصنوبرية؛ ومن ثم إفراز هرمونات بعينها، تقوم بإحداث مجموعة من العمليات الفسيولوجية التي تسيطر على الحالة المزاجية والسلوكية، ودراسة العالم الصيني فينج شوي Fang Shui بعنوان «لوِّن حياتك»، حول كيفية اختيار اللون المناسب لإحداث تغيير في الحالة المزاجية على نحو إيجابي، ودراسة غاديلي، حول أهمية استخدام الألوان في الحد من الظواهر النفسية السيئة، التي يعاني منها كثير من الأطفال والصبية، خصوصاً ظاهرة التنمر المدرسي، بل إن الاستخدام الصحيح للألوان، يمكن أن يزيد من التركيز والنشاط والقدرة على التعلم والفهم والتذكر بنسبة تتراوح بين ٥٥٪ و٧٨٪ كما أوضحت ذلك بعض الدراسات.

كما أن للألوان تأثيراً بالغاً على نشاط وشهية الأطفال، فيمكن للونين الأحمر والبرتقالي أن يفتحا شهية الطفل للطعام، ويرفعا الإحساس بالسخونة ويزيدا من الشعور بالجوع، لذلك فاللون الأحمر ودرجاته هو السائد في مطاعم الوجبات الجاهزة كونه يعد من فواتح الشهية، إضافةً إلى درجات اللون البني ولكن بنسبة أقل.

الاستخدام الصحيح للألوان يمكن أن يزيد من التركيز والنشاط والقدرة على التعلم والفهم والتذكر

ماهـية الألوان

يحتوى الضوء العادي على سبعة ألوان رئيسة، يطلق عليها ألوان الطيف وهي (الأحمر، البرتقالى، الأصفر، الأخضر، الأزرق، النيلي، البنفسجى) وتنتج من تمرير الضوء عبر منشور زجاجي. غير أن اللون الأبيض يتكون من جديد عن طريق مزج ألوان الطيف السبعة، وكان أول من توصل إلى ذلك إسحق نيوتن في نهاية القرن السابع عشر. وقام العالم الألماني مندل فى عام١٨٩٠ بتأليف أول موسوعة علمية عن الألوان، وكيفية التداوي بها عن طريق استخدام أجهزة علاجية تسمى «أجهزة العلاج الطبيعي بالأشعة الملونة».

واللون هو عبارة عن ضوء أو طاقة مشعة مرئية ذات طول موجيٍّ معين. وتقوم المستقبلات الضوئية المسماة بالمخروطات في الشبكية بترجمة هذه الطاقة إلى ألوان، وتحتوي الشبكية على ثلاثة أنواع من المخروطات هي: اللون الأزرق واللون الأخضر واللون الأحمر، وأما بقية الألوان فتشعر بها بخلط هذه الألوان الثلاثة.

فاللون هو حزمة من الأمواج المغناطيسية الكهربائية ذات الطاقة، ويتمتع كل لون بطول الموجة الخاصة به وحده. وهذه الحزم الموجية تنبه وتثير المواد الكيميائية في عيوننا، وتدفعها إلى إرسال موجات حافزة دافعة إلى الغدد في الدماغ التي تقوم بتنظيم الهرمونات والأجهزة الفيزيولوجية الأخرى في الجسم.

وهذا المقال يحاول دراسة التأثيرات اللونية على الحالة النفسية للأطفال، وكيفية استخدام الألوان على نحو صحيح لتعزيز الحس الجمالي، والحفاظ على الاستقرار النفسي للطفل.

وتوضح نظرية العلاج بالألوان أن لكل لون ترددا تذبذبيّاً أو اهتزازيّاً مختلفاً، يمكن استخدامه فى إعادة التوازن لجسم الإنسان حيث يعتقد العلماء أن جميع الخلايا في الجسم تملك أيضاً ترددا ينبعث بقوة وإيجابية عندما يكون الإنسان بصحة جيدة، ولكن عندما يصاب بالمرض فإن هذا التردد يصبح غير متوازن.

وتواصلت الأبحاث حول الكشف عن أسرار الألوان وأهميتها العلاجية، خلال العقود الثلاثة الماضية، بفضل الوسائل التكنولوجية المتقدمة، وثبت جدواها وأهميتها، وصار اختيار اللون جزءاً رئيساً من حياتنا اليومية، في الملبس والمأكل والمشرب، حتى في اختيار جدران المنازل والمنشآت العامة والخاصة.

تصنيفات الألوان:

تتنوع تصنيفات الألوان، ولعل من أكثر هذه التصنيفات انتشاراً، التصنيف الذي يجعلها ضمن ثلاث مجموعات، هي:

الألوان تضفي على رسائل التعليم الجاذبية

المجموعة الأولى: وتضم ثلاثة ألوان رئيسة هي: الأحمر والأصفر والأزرق.

المجموعة الثانية: وتضم ثلاثة ألوان ثانوية، تنتج من مزج الألوان الأساسية فيما بينها، وهي: اللون الأخضر المزوج من اللونين الأزرق والأصفر، واللون البرتقالي المزوج من اللونين الأحمر والأصفر، واللون البنفسجي وهو مزيج من اللونين الأحمر والأزرق.

المجموعة الثالثة: وتضم ستة ألوان تنتج من مزج الألوان الثانوية مع أحد الألوان الأساسية المجاور لها على دائرة الألوان، وهي: اللون البنفسجي المائل إلى الحمرة، وينتج عن مزج اللونين الأحمر والبنفسجي، واللون البرتقالي المصفر، وينتج عن مزج اللونين الأصفر والبرتقالي، واللون الأزرق المخضر، وينتج عن مزج اللون الأزرق مع الأخضر.

وهناك من يصنفها ضمن فئتين رئيستين:

الألوان الحارة: جاءت تسميتها كونها تثير الإحساس بالحرارة والدفء؛ حيث إنها ترتبط بمصادر الحرارة الطبيعية في البيئة كالشمس والنار؛ ومن ثم فهي تعكس الضوء، وتعمل على زيادته، ومن أمثلتها (الأحمر ــ الأصفر ــ البرتقالي).

الألوان الباردة: جاءت تسميتها من كونها تعطي إحساساً بالبرودة والصقيع؛ نظراً إلى ارتباطها بمصادر البرودة الطبيعية، كالثلوج والمياه والسماء والسحب والنباتات، ومن أمثلتها (الأزرق ـ الأخضر).

الألوان وقاعات وفصول الدراسة

إن الألوان والتدريب على الاستخدام الصحيح لها، يمثلان أحد أهم المناهل التي يرتشف منها تلاميذ المدارس عناصر النماء للتذوق الفني والحس الجمالي. ومن خلال الألوان المفضلة تعرف الأذواق، ويقاس مدى الحس الجمالي ومستوى الاستقرار النفسي

والاندماج الاجتماعي.

فالمعلمون والآباء الذين يسعون إلى الارتقاء بالفكر العقلي لدى تلاميذهم وأطفالهم، عليهم أن ينمّوا أولاً خبراتهم في تنمية الحس الجمالي، ومن ثم يستطيعون توظيف التناغم اللوني في العملية التعليمية وفي كيفية السيطرة على التلاميذ وجذبهم إلى الدروس التعليمية، وكذا في المحافظة على صحتهم النفسية وتحقيق التوازن السلوكي لديهم، وأكدت دراسة ترافيس أن الألوان تضفي على وسائط التعليم الجاذبية، فالصورة الملونة أكثر بقاء في الذاكرة من الصورة المرسومة أو المخططة.

إن اختيار الألوان المناسبة، في دهان جدران وأسقف الحجرات الدراسية، من الأمور المهمة التي يجب ألا يستهان بها على الإطلاق، فقد تبين أن **اللون البرتقالي** من أكثر الألوان التي تبعث في نفوس التلاميذ ــ بوجه عام ــ الإحساس بالنشاط والحيوية، ويؤكد ألفريد بانكوم «أن البرتقالي يحفّز النشاط العقلي، ويدخل شعور الحماسة في تنوّع الأفكار بين التلاميذ؛ ومن ثم الوصول إلى الإبداع، وهو معالج جيد للاكتئاب، ويعطي إحساساً برضا النفس، وزيادة الثقة. ولكون العام الدراسي يأتي دائمـاً مواكبـاً لفصل الشتاء، فإنه يمنح التلاميذ داخل فصولهم شعوراً بالدفء، إلا أن التلاميذ الذين لديهم نزعة للعنف والعدوانية، لا ينفع معهم هذا اللون، الذي تبين أنه من الألوان عالية الطاقة، التي تصدر عنها ذبذبات تزيد من حركة ونشاط الخلايا، ومن ثم

اللون البرتقالي يحفز النشاط العقلي ويقود إلى الإبداع ويعالج الاكتئاب

جاءت النصيحة العلمية بألا يرتدي الأطفال العدوانيون الملابس ذات اللون البرتقالي، وكذا الجلوس لفترات طويلة في حجرات مطلية بهذا اللون، بينما ينفعهم كثيراً ارتداء الملابس ذات اللون الوردي (البمبي)، والجلوس لفترات طويلة في حجرات طليت جدرانها بهذا اللون الذي ثبت «أن له تأثيراً ملطّفاً على الجسم، ويعمل على ارتخاء العضلات، وأنه مهدئ جيد للأطفال العدوانيين الذين يميلون إلى العنف مع أقرانهم»، وقد أوضحت نتائج الدراسات أنهم يمكن أن يستفيدوا من الألوان الوردية المحيطة بهم، ولكونه يبعث على الانسجام وتلطيف الأحاسيس، فإنه يمثل اللون المثالي لدهان قاعات الاجتماعات في المدارس.

وقريبـاً من المؤثرات النفسية للون الوردي، يأتي **اللون الأزرق** حيث أكدت الدراسات أهمية هذا اللون في الإيحاء بالهدوء والاسترخاء، والحد من التوترات العصبية، وفي تجربة عملية تم وضع مجموعة من الأطفال الذين يتسمون بالعدوانية في صف دراسي أزرق، مع وضع مصابيح إضاءة عادية، وكانت النتائج مدهشة حيث بدأ الهدوء النسبي يتسلل إلى نفوس الأطفال، وانخفض معدل العدوانية بشكل ملحوظ في غضون ثلاثة أسابيع.

وبالفطرة نجد الأشخاص الذين يعانون من ضغوط وحالات قلق، يلجئون لاستنشاق هواء البحر، فتتحسن نفسيتهم؛ والسبب الحقيقي لذلك هو أن حركة أمواج البحر بالإضافة إلى لونه الأزرق، يساعدان على تفريغ الطاقة السلبية والامتلاء بأخرى إيجابية، كما يفيد التأمّل في السماء الزرقاء الصافية، أو وضع

اللون الأزرق يبعث على الهدوء في نفس الأطفال الذين يتسمون بالعدوانية
واللون الأخضر يهدئ الأعصاب ويبعث على الأمل

صورة على الجدار لالتقاء البحر بالسماء، في زيادة الاسترخاء والراحة النفسية.

أمـا **اللون الأصفر**، فهو يصنف ضمن أشد الألوان إيقاعـاً في الذاكرة، فكلما أردت أن تتذكر شيئـاً، فاكتبه على ورقة صفراء وبحسب فريدريك يورتال، فإن «هذا اللون الذي يرتبط بأشعة الشمس، يولّد طاقة تعمل على زيادة مشاعر الفرح والسعادة، كما أنه يساهم في تنشيط العقل، وينصح لمن لديهم توترات عصبية وقلق، بارتداء الملابس ذات اللون الأصفر، وكذا الجلوس في حجرات مطلية بهذا اللون في أثناء المذاكرة وتحصيل الدروس؛ لأهميته فى تحفيز الإبداع، وتصفية الذهن. إن هذا اللون تحمل طاقته الشعاعية عبر التيارات المغناطيسية الموجبة التي تتنفسها، والتي تصل إلى الجهاز الليمفاوي، فتحدث الأثر النفسي والعلاجي».

واللون الأخضر من منظور الطب النفسي مهدئ للأعصاب، ويدخل الأمل على الإنسان، ولكونه مرتبطاً بالأماكن الواسعة والخضرة والنباتات، فهو وثيق الصلة بالنماء والإقبال على الحياة، ورؤيته في الطبيعة أفضل بكثير من رؤيته على الحوائط والأسقف؛ لذا يفضل توسيع نطاق الأماكن المزروعة بالنباتات والحشائش في المدرسة، والمناطق المحيطة بها، فهذا لا يفيد التلاميذ نفسيـاً وكفى، ولكن أيضاً يفيدهم بدنيـاً وصحيـاً، بتنظيف البيئة من الملوّثات والعوالق المختلفة.

أمـا **اللون الأحمر**، فهو غير مناسب على الإطلاق في دهان جدران وأسقف الحجرات

اللون الأصفر أشد الألوان إيقاعاً في الذاكرة، ويولّد الفرح والسعادة

الدراسية؛ كونه يدفع النفس إلى العدوانية والغطرسة، وكانت دراسة علمية قد أشارت إلى أن «الذين يعانون من عيوب في الحركات التنسيقية، يفضل عدم جلوسهم في حجرات ذات ديكور أحمر، أو يرتدون ملابس ذات لون أحمر، ويجب أن يكون استخدام اللون الأحمر في المدارس، خصوصاً في مراحل التعليم الأولى على نطاق ضيق، وللدلالة على مناطق يحظر الاقتراب منها، لاسيما أنه مرتبط في أذهان الأطفال بخطر عبور المشاة في الطرق العامة، وهو يصنف على رأس الألوان العالية الطاقة؛ حيث تصدر عنه في وجود مصدر ضوئي تيارات كهرومغناطيسية تؤدّي إلى زيادة حركة ونشاط الخلايا وتسارع دقات القلب، ويؤدي عند كثير من الأطفال إلى التوتر والقلق.

استخدام اللون الأحمر في مراحل التعليم الأولى يجب أن يكون على نطاق ضيق

وإذا كانت الألوان لها تأثير على من يرونها، فقد ثبت أن تأثيرها ممتد حتى عند فاقدي البصر، فإذا كانوا لا يرون الألوان، فإن ما يصدر عنها من طاقة إشعاعية تتسلل إلى أجسامهم، وتصل إلى الغدد المختلفة التي تتحكم في الحالة المزاجية والصحية للإنسان، حتى لو كان الشخص كفيفـاً.

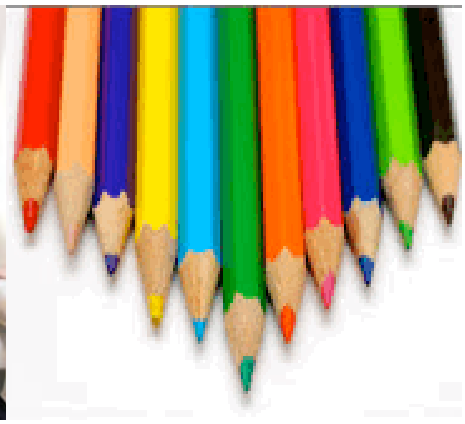

أهمية المسرح في تشكيل شخصية الطفل

د. نور الدين بولفخاذ

مدير مدرسة الأطفال المعوقين بصرياً

الجزائر

للمسرح فوائد كثيرة في تنمية وتطوير مهارات الأطفال، وكذلك علاج عديد من الصعوبات والاضطرابات، ويقدم هذا المقال لمحة تاريخية عن نشأة مسرح الطفل وأقسامه وأنواعه وفوائد استخدامه بوصفه وسيلة تعتمد عليها التربية الحديثة في تنمية قدرات الأطفال.

١- تعريف مسرح الطفل:

حدد قاموس «أكسفورد» تعريف مصطلح مسرح الطفل كما يلي: «هو عروض الممثلين المحترفين أو الهواة للصغار سواء على خشبة مسرح أو في قاعة معدة لذلك».

ويعرّف معجم المصطلحات الدرامية مسرح الطفل بأنه «المكان المهيأ مسرحياً لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصاً لمشاهدين من الأطفال. وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال».

إذن مسرح الطفل هو ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة سواء أقام به الكبار أم الصغار مادام الهدف هو إمتاع الطفل والترفيه عنه وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي أو تشخيص الطفل لأدوار تمثيلية ولعبية ومواقف درامية للتواصل مع الكبار أو الصغار؛ وبهذا يكون مسرح الطفل مختلطاً بين الكبار والصغار، ويعني هذا أن الكبار يؤلفون ويخرجون للصغار ماداموا يمتلكون مهارات التنشيط والإخراج وتقنيات إدارة الخشبة، أما الصغار فيمثلون ويعبرون باللغة والحركة ويجسدون الشخصيات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة اعتماداً على الأقنعة، ومن هنا، فمسرح الصغار هو مسرح للطفل مادام الكبار يقومون بعملية التأطير، وهو كذلك مسرح الطفل إذا كان مسرحاً يقوم به الطفل تمثيلاً وإخراجاً وتأليفاً وهكذا، فمسرح الطفل يعتمد على التقليد المحاكاتي والإبداع الإنتاجي.

٢- لمحة تاريخية عن نشأة مسرح الطفل :

أورد أفلاطون في «جمهوريته» ضرورة تلقين الجند فن المحاكاة، وذلك بتمثيل أدوار درامية تتعلق بالمروءة والفضيلة والشجاعة دون غيرها من الأدوار المشهدية تفادياً لتأثير محاكاة الرذيلة على طباع الجنود، وكان الشباب الإغريقيون في مدينة أثينا يتعلمون الرقص التعبيري ضمن البرنامج الدراسي.

وفي فرنسا ترجم رونسار Ronsard مسرحية «بلوتوس» Plutus لأريستوفان المسرحي اليوناني لكي يمثلها تلاميذ معهد كوكوري Coqueret سنة ١٥٤٩، كما تحدث مونتاني Montaigne في كتاباته عن ممارسته للمسرح عندما كان تلميذاً، واعتبر أن مثل هذه التمارين ممتازة جداً ومهمة لتكوين الناشئة.

وفي إسبانيا فإن أول عرض مسرحي طفولي كان يحمل عنوان «خليج الأعراس» عام ١٦٥٧، وقد قدم العرض بحديقة الأمير فرناندو نجل فيليبي الرابع ملك إسبانيا، وهو من تأليف الكاتب المسرحي الكبير بدرو كالدرون دي لاباركا الذي أنعش عصره الذهبي بكثير

من المسرحيات الممتعة والهادفة.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية أنشأت ميني هينز سنة ١٩٠٣ مسرح الأطفال التعليمي، ومن العروض الطفلية التي قدمتها: الأمير والفقير، والأميرة الصغيرة والعاصمة.

وفي روسيا ظهر مسرح الطفل سنة ١٩١٨وجُلُّ قصصه الدرامية غربية مثل: ملابس الإمبراطور والأمير والفقير، وهدف هذا المسرح إيديولوجي ليس إلا، يتمثل في إظهار بشاعة الرأسمالية وحقارة المحتكر. ويبرز مكسيم جـوركي سنة ١٩٣٠ هذا التوجه الإيديولوجي لمسرح الطفل بقوله: «ومن التزامنا بأن نروي لأطفالنا القصص بطريقة مرحة ومسلية، فالإلزام أن تصور القصص وتلك المسرحيات بشاعة الرأسمال وحقارة المحتكر».

وبالتالي فإن أوربا تعرفت على مسرح الطفل قبل العالم العربي الذي لم يعرفه – حسب علمنا – إلا في السبعينيات من القرن العشرين، وإن كان الباحث المغربي مصطفى عبد السلام المهماه يرى أن المغرب عرف مسرح الطفل منذ سنة ١٨٦٠ «عندما استولى الإسبان

مسرح الطفل امتاع وترفيه وإثارة معارف

على مدينة تطوان؛ حيث مثلت فرقة بروتون مسرحية بعنوان: «الطفل المغربي»، وذلك على خشبة مسرح إيزابيل الثانية بتطوان، وهي أول خشبة في العالم العربي وفي إفريقيا، وبعدها قاعة مسرح الأزبكية ١٨٦٨، والأوبرا بالقاهرة سنة ١٨٦٩ بمناسبة فتح قناة السويس، وبالطبع نعتبر التاريخ أعلاه، بداية لمسرح الطفل وللمسرح عامة».

٣- أهم المربين والمختصين الذين تناولوا مسرح الطفل:

إن البداية الفعلية الأولى لمسرح الطفل كانت على يد المربين والمربيات الذين استفادوا من آراء جان جاك روسو الذي دعا في كتابه (إميل) إلى الانتباه إلى لعب الطفولة قائلاً: «أحبوا الطفولة وفضّلوا لعبها ومتعها وغريزتها المحبوبة».

وقد قدمت دي جينليس Madame de Genlis : في سنة ١٨٧٤عرضاً مسرحياً خاصاً بالطفل في حديقة ضيعة دون شارتر بضواحي باريس وقصة العرض تعبيرية (بانتوميم)، وعرضت كذلك مسرحية (المسافر) وقام بأدوارها أبناء الدوق، ومسرحية (عاقبة الفضول) التي تصور ما يجلبه الفضول على صاحبه، وكان التأليف والتلحين لمدام دي جينليس المربية. وسار أرنود بركين Arnaud Berquin (١٧٤٩–١٧٩١) على غرار دي جينليس في تقديم العروض المسرحية المتعلقة بالأطفال، وهما معاً من أتباع مدرسة الكتابة للأطفال في فرنسا. واستفاد مسرح الطفل من آراء التربية الحديثة التي تنص على حرية الطفل وخيريته كما عند جان جاك روســو في كتابه «إميل»، علاوة على أهمية اللعب والتمثيل ومعرفة الحياة عن طريق الحياة باعتبارها مرتكزات جوهرية في التربية الهادفة. ومن ثم، تشرب مسرح الطفل آراء روســو وماريــا مونتسوري وجون ديوي ودوكرولي وباكوليه وكلاباريد وبول فوشيه وبستولوزي Pestalozzi ومونتسوري Montessori.

٤- أقسام مسرح الطفل

أ- المسرح التلقائي أو الفطري:

وهو مسرح يخلق مع الطفل بالغريزة الفطرية، ويستند فيه إلى الارتجال والتمثيل اللعبي والتعبير الحر التلقائي (مثل لعبة العريــس والعروســة).

ب- المسرح التعليمي: هو ذلك المسرح الذي ينجزه التلميذ تحت إشراف المربي أو المنشط أو المدرس أو الأستاذ، وبوجود نصوص معدة سلفاً ضمن المقررات الدراسية. ويمكن تفريعه أيضاً إلى:

– **مسرح التعليم الأولي**: ويرتبط بالكتاتيب القرآنية والتربوية ورياض الأطفال؛ حيث يمثل التلاميذ مجموعة من الأدوار المسرحية التي يقترحها المربون عليهم.

– **المسرح المدرسي**: هو ذلك المسرح الذي يستخدم التمثيل داخل المؤسسة التربوية (المدرسة الابتدائية والإعدادية والثانوية) بمثابة تقنية بيداغوجية لتحقيق الأهداف المصمَّمة سواء أكانت أهدافا عامة أم خاصة، وتستهدف الجوانب الفكرية والوجدانية والحسية الحركية. ويشرف على هذا المسرح المدرس، وذلك بتنشيط التمثيل الذي يقوم به التلاميذ داخل القسم أو في أثناء المناسبات الرسمية (الأعياد الدينية والوطنية) وغير الرسمية (فترة نهاية السنة الدراسية لتوزيع الجوائز وإعلان النتائج).

مسرح الطفل من أهم وسائل التربية الحديثة الرامية إلى تنمية مهارات الأطفال وقدراتهم

٥- أنواع مسرح الطفل:

– **مسرح خيال الظل**: يعتمد خيال الظل على الأشعة الضوئية لتشخيص أشياء من خلالها تنعكس الظلال على شاشة خاصة، وذلك باستعمال الأيدي والأرجل وبعض الصور.

وقد عرف خيال الظل في مصر والعراق، ويذكر أن صلاح الدين الأيوبي حضر عرضاً لخيال الظل مع وزيره القاضي الفاضل عام ٥٦٧هـ، واشتهر في هذه اللعبة ابن دانيال الموصلي والشيخ مسعود وعلي النحلة وداود العطار الزجال. وارتحل خيال الظل عبر مجموعة من الدول والمناطق ليستقر في الوطن العربي بعد أن انتقل من الهند إلى الصين؛ حيث تسلمته القبائل التركية الشرقية التي سريته بدورها إلى فارس ثم إلى الشرق الأوسط وتلقته مصر لتنشره في شمال إفريقيا.

- **مسرح العرائس:** هو مسرح الدمى أو الكراكين، وهو نوعان: نوع يُحَرَّك أمام الجمهور مباشرة بواسطة خيوط، والآخر يُحَرَّك بأيدي اللاعبين أنفسهم. وهو مسرح مكشوف يعرض قصصه في الهواء الطلق، وله ستارة تنزل على الدمى أو ترتفع عنها. أما الممثلون فشخص واحد أو أكثر وقد يصلون إلى خمسة، وهم على شكل دمى محركة بواسطة أيدي اللاعبين من تحت المنصة أو بواسطة الخيوط.

وقد ظهر مسرح العرائس قديماً عند المصريين القدامى (الفراعنة) والصينيين واليابانيين وبلاد ما بين النهرين وتركيا. بيد أن اليابانيين تفننوا فيه حتى أصبح مسرح العرائس إحدى أدوات التعليم والتلقين، فهم من الأوائل الذين أتقنوا هذا النوع من المسرح حيث يتهافت عليه الصغار والكبار من دون استثناء. وثمة كثير من المخرجين المعاصرين يعتمدون على مسرح الدمى كبيتر شومان في مسرحه الذي يسمى بمسرح الدمى والخبز.

- **المسرح الإذاعي:** هو ذلك المسرح الذي تنقله وسائل الإعلام وتذيعه بين الناس مرئياً وبصرياً وسمعياً سواء في الراديو أم التلفزيون أم الشاشة الكبيرة.

٦- فوائد المسرح لدى الطفل:

يعتبر مسرح الطفل من أهم الوسائل التي تعتمد عليها التربية الحديثة في تطوير وتنمية العديد من المهارات والقدرات لدى الأطفال، والتي يصعب تحقيقها عن طريق وسائل أخرى منها القدرات اللغوية، زرع روح المبادرة ، تعزيز الثقة بالنفس، وتطوير المهارات الحسية والحركية ...إلخ.

ولكون المسرح يتيح للطفل المشاركة بل يعتبر المنشط الرئيس للقيام بالأدوار الموكلة إليه والتي تتناسب وميوله وقدراته أو يعطيه الدور الذي يمكن أن يعالج أو يقلل من اضطراب معين لديه، فان ذلك يفتح المجال واسعاً ويمنحه فرصاً أكبر للوقوف على القدرات والصعوبات؛ وبالتالي يحاول جاهداً أن يقوم بالتصحيح الذاتي للصعوبات ويحتفظ بالقدرات المكتسبة.

ويمكن أن نحصر فوائد المسرح لدى الطفل في المحاور التالية:

- الفائدة العقلية:

يلعب مسرح الطفل دوراً مهماً في تنمية وتطوير وظائفه العقلية العليا (الذكاء، التصور، التذكر)؛ فالوضعيات التي يجد الطفل نفسه فيها والتي يتطلبها عرض مسرحي تفرض عليه توظيف ذكائه حتى يقدم دوراً ناجحاً يتقيد فيه بتوجيهات وإرشادات المربي والشروط الموضوعية للنص المسرحي، كما

أن المسرح يمكن أن يطور قدرات التصور والخيال لدى الطفل حسب الموضوع الذي يتناوله النص المسرحي وخصوصاً إذا تناول الشخصيات الخرافية والأسطورية حيث تدفع بالطفل إلى الاجتهاد حتى يقلد الإيماءات والحركات والكلمات لكي يكون أقرب إلى تقمص الشخصية الخيالية الموكلة إليه.

المسرح يسهم في علاج الاضطرابات النفسية للطفل ومشكلاته اللغوية

كما أن المسرح يضع الطفل في وضعيات تجعله يجتهد ويوظف إمكاناته لكي يتمكن من تثبيت واسترجاع الحركات، والكلمات، والإيماءات....إلخ، والتي تساعده على أداء الدور المسرحي المنوط به بكفاءة وبشكل صحيح.

الفائدة النفسية:

للمسرح قدرة هائلة على علاج الاضطرابات النفسية المختلفة التي يعاني منها بعض الأطفال، والمواقف التي يضعها المسرح في الطفل تجعله أكثر ثقة بالنفس من خلال نجاحه في أداء الدور المنوط به، كما يساعده على تخطي بعض المشكلات اللغوية من خلال القدرة على تصحيح الكلمات والجمل ونطقها بالشكل الصحيح، بالإضافة إلى التحلي بروح المبادرة والإبداع والإقدام بدل الخوف والتردد والإحجام.

إن المسرح يساعد الطفل على الاندماج في المجتمع من خلال التعود على لعب الأدوار الجماعية والتعاون والتنسيق مع بقية الشخصيات المشاركة في المسرحية؛ فينفتح على الآخرين ويكوِّن علاقات اجتماعية إيجابية أساسها التفاهم والتشاور والتضامن.

الفائدة الحسية:

نظراً إلى كون حواس الطفل في مراحل تطوره ونموها؛ فإن المسرح يساعد الطفل بشكل ملحوظ على تطويرها على نحو أكبر وأسرع، فالطفل يعمل كل ما بوسعه لكي يكون يقظاً ومنتبهاً في أثناء العرض المسرحي وخاصة حاستي البصر والسمع، فمن خلالهما يستطيع أن يتفاهم ويتواصل سواء مع الشخصيات المشاركة أو مع الجمهور.

إن الذاكرة السمعية لدى الطفل تتطور بشكل أحسن وأدق مع مرور الوقت، فهو ملزم بالاستماع والإصغاء لما تقوله الشخصيات المشاركة حتى يتسنى له التدخل والرد بما يتوجب عليه، كما يلزمه تقليد الحركات والإيماءات بالشكل المطلوب والدقيق، وهذا لن يكون إلا بتدخل الذاكرة البصرية.

الفائدة الحركية:

يساهم المسرح في تنمية المهارات الحركية لدى الطفل من خلال طبيعة الأدوار والشخصيات التي يمثلها، فإذا كان على الطفل أن يمثل دور حيوان معين فعليه أن يقلد حركات وسكنات ذلك الحيوان سواء من خلال المشي على الأطراف الأربعة أو القفز أو الركض ....إلخ.

وكل هذه السلوكيات الحركية تساعد الطفل على التحكم الجيد في حركات جسمه والقدرة على مراقبتها، كما تسهم في تنمية وتطوير مختلف الوضعيات الحركية بداية من الحركة العامة إلى حركات أطراف الجسم.

وللإشارة يمكن أن يستعمل المسرح في التقليل من بعض الاضطرابات الحركية التي يعاني منها بعض الأطفال من خلال اختيار الموضوع المناسب.

الخاتمة:

إن العلوم التربوية الرائدة والحديثة تجزم بأهمية المسرح بالنسبة إلى الطفل؛ لما له من فوائد جمة في تنمية وتطوير العديد من المهارات، والتقليل أو إزالة العديد من الصعوبات والاضطرابات.

وعليه بات من الضروري إتاحة الفرصة لجميع الأطفال بداية من رياض الأطفال لممارسة نشاطات مسرحية؛ بشرط أن تكون ذات موضوعات مناسبة للمرحلة العمرية للأطفال حتى يتمكنوا من أدائها بشكل سهل وصحيح، وكذلك تكون محبوبة ومرغوباً فيها من قبل الأطفال.

التعليم والفنون

فاطمة المعدول

مخرجة وكاتبة أطفال

مصر

هل من الممكن أن نقدم معلومات وقيماً ثقافية وتعليمية للأطفال من دون استخدام الوسائل والحيل الفنية المختلفة؟ وهل يستسيغ الطفل ويستوعب خصوصاً فى سنين عمره المبكرة العلوم والمعارف فى أشكالها الجافة عن طريق التلقين والإلقاء فقط، أم أن الفن هو الطريق السليم والوصفة السحرية لتقديم ثقافة تؤثر فى الطفل وتعيش معه وتتغلغل فى وجدانه وتصبح جزءاً من مكونات شخصيته الأساسية؟ فمثلاً هل نستطيع أن نقدم كتاب الطفل وهو الذي يعتمد على الكلمة المكتوبة، أي على حروف وكلمات فقط، من دون الإخراج والرسوم الفنية المصاحبة؟ إنها تساؤلات يحاول هذا المقال الإجابة عنها، مؤكداً على أهمية استخدام الوسائل الفنية في العملية التعليمية.

فما أجمل كتب الأطفال التعليمية حين تتجاور فيها وتتمازج الحروف والكلمات مع الرسوم المعبرة والموحية. حينئذ يقترن الفن بالإبداع فى أرقى صوره ويصبح المعنى مكتملاً والحكايات محبوكة، فالكتاب والكتابة عنوانا الثقافة والفكر، والفن التشكيلى هو الفن الخالص الذي قد يبدو صامتاً ولكنه يدخل فى علاقة جدلية على صفحات الكتاب البيضاء؛ حيث يتحاور مع الكلمات بالخطوط والألوان والمساحات الفارغة من أجل تأكيد وتعميق الفكرة التى يطرحها الكاتب؛ وحينئذ تتعاظم الفائدة ويصل المعنى فى أجمل وأصفى صورة للطفل المتلقى.

الفنون والموروث الثقافي

إن الفنون هى المصدر الأول لثقافة الطفل والتعرف على موروثه الثقافى، فالطفل منذ ولادته وفي أثناء مراحل نموه المختلفة تستقبله أمه بالأغانى والأهازيج الشعبية المتوارثة، والتى تكون عادة مقترنة بالحياة اليومية فهى تغنى له وهى تطعمة، وتلعب معه وتهنئه للنوم أو عند مساعدته فى خطواته الأولى.

ثم بعد ذلك تؤثر الوسائط الأخرى من مسرح وسينما وبرامج تلفزيونية في تنمية الوعى الوطنى والإنسانى والإحساس بالجمال والرقى فى الذوق اللذين نتطلع إليهما جميعاً.

الفنون المصدر الأول لثقافة الطفل، والتعرف على موروثه الثقافي

حتى دور أماكن العبادة مثل المساجد والكنائس والأماكن الأثرية العظيمة التى هى – فى أصلها وجوهرها– فنون أبدعها الإنسان، لها دور مهم ومؤثر فى تنمية الوعى الجمالى والإحساس بعراقة وأصالة تراثه المعماري، وذلك بالطبع بخلاف الأغراض الدينية.

وأيضاً تأثيرها الاجتماعي الذي ينمو مع الأطفال بشكل طبيعى وتلقائى، فحينما يذهب الطفل ليصلى فى المسجد وتلتقى عيناه ووجدانه بالعمارة والفنون الإسلامية القديمة ويشعر بجلال المسجد، فإن ذلك يتسلل إلى نفسه على مر السنين، وتشعره هذه الثقافة البصرية الإسلامية من دون محاضرات أو كلمات زاعقة أو كبيرة عن انتمائه إلى هذه الحضارة الإسلامية.

إن الإسلام ديناً وحضارة لم يخاصم قط الفنون، وإن الطفل المصري المسلم الذي يقطن بجانب كنيسة أو يدخلها لحضور زواج إحدى صديقات أمه، يعرف أن فى الوطن مواطنين مختلفين فى الديانة ولكنهم مصريون مثله لهم الحقوق والواجبات نفسها. والحضارة الفرعونية التى ننتمى إليها جميعاً حضارة عظيمة يحترمها ويقدرها العالم. إنها حضارتنا الأم التى يجب أن نفخر بها.

لقد آن الأوان لأن تنفتح المواد التعليمية التى توجه للطلبة خصوصاً فى المراحل

الأولى على الآخر المختلف فى مصر ذاتها، فتتضمن المناهج سمات وصفات أبناء النوبة أو أبناء سيناء أو الساحل، ويجب أن يعرف الأطفال أن فى مصر يعيش مصريون قد يكونون مختلفين فى اللون أو الديانة ولكن لهم كل الحقوق والواجبات، وأن فى مصر بيئات مختلفة ومتباينة مثل البيئة الصحراوية أو النوبية أو الساحلية أو الواحات.

إن هذه الاختلافات فى اللون أو الدين أو البيئة يعطى لمصر التنوع والغني الثقافي الذي يضيف إلى تراثها ويعمقه.

كما يتعين أن تنفتح المناهج أيضاً على أحدث ما وصلت إليه العلوم والفكر والفنون فى العالم كله سواء العالم الغربى أو الأسيوى أو الإفريقى.. فيجب ألَّا تنشأ أجيال بعيدة كل البعد عن حضارات الشعوب الأخرى خصوصاً الآسيوية والإفريقية. وأن تهتم المناهج بالحقبة القبطية والحقب الفرعونية وأن تقدم للطفل ملامح الثقافات الأخرى فى مصر مثل الحضارة النوبية وحضارة الصحراء فى سيناء؛ حتي لا تكون المناهج الدراسية ذات نظرة أحادية.

وأن تحتوي المناهج أيضاً على القيم والمفاهيم الحديثة التى يجب أن يعرفها أطفالنا منذ الصغر مثل حقوق الإنسان وحقوق الطفل والمواطنة والتسامح وقبول الآخر.

إن التعليم السليم هو الوسيلة الوحيدة لتجنب كل المخاطر التى تحيق بالوطن، والتى لا تتعارض أبداً مع القيم الإسلامية الأصيلة والرفيعة.

وقد تعددت وتنوعت الوسائل التعليمية، ولم تعد تنحصر فى الكتاب المدرسي فقط؛ حتي لا تعتمد العملية التعليمية على الحفظ والاستظهار فحسب، بل تستخدم الوسائل الفنية.

أولاً: التقنيات الحديثة

١- مثل الأقراص المدمجة التي تحتوي على القصص والمواد العلمية والتعليمية المقررة عليهم.

تنشئة الأطفال يجب ألا تكون بعيدة عن حضارات الشعوب الأخرى

٢- الألعاب الإلكترونية والمغامرات: وهي طريقة للتعلم تستخدم المعرفة والبرمجة من أجل تقديم محتوي حديث للأطفال في شكل مغامرات أو ألعاب إلكترونية، ولكنها تحض على التفكير وإعمال العقل وطرح الأسئلة. وما أحوجنا في العالم العربي لإنتاج مثل هذه المواد؛ حتي لايقع أطفالنا فريسة للأعمال الأجنبية.

ثانياً: مسرحة المناهج

وذلك بتقديم المناهج الدراسية للأطفال خصوصاً اللغة العربية والتاريخ والدراسات الاجتماعية عن طريق الفن المسرحى التقليدي الذي يقوم بكل العمل فيه محترفون فى عالم المسرح، ويشمل كل عناصر الفن المسرحى بداية من المؤلف والمخرج والممثلين ومهندس الديكور ومصمم الإضاءة وواضع الموسيقى، وذلك عن طريق مسرح الدمى والعرائس أو المسرح البشري.

ثالثاً: الورش الفنية

وهي ورش مسرحية وتشكيلية وموسيقية وعلمية وثقافية، ومن الممكن أن تجتمع كل العناصر الفنية في ورشة واحدة.

وتعتبر الورش من أهم وسائل التثقيف والتعليم الذاتى والتفاعلى التي تعتمد فى الأساس على رؤى الأطفال وفكرتهم وتصوراتهم عن حياتهم، وأيضاً تسجيل وإعادة تشكيل كل ما حولهم في مجتمعهم الذي يعيشون فيه. إنها وسيلة شبه ذاتية للتعلم والمعرفة عن طريق الفنون المختلفة والتجربة والخطأ بعيداً عن الثواب والعقاب، وهى- فى مجملها- نوع من اللعب، فعلى الرغم من دخول الوسائل الحديثة والمغرية مثل الألعاب الإلكترونية والإنترنت المفتوح على العالم كله، يظل العالم الذي ينجزه الطفل بذاته والعوالم التى يكتشفها عن طريق العمل اليدوي لها دورها الفاعل.

وهى وسيلة من وسائل التعليم الناجحة والمهمة التى يلجأ إليها المعلم لتنمية القدرات الفنية واللغوية، وكذلك ملكة الابتكار والخيال لديهم.

وفى الورش نستطيع تقديم كل المواد ومناقشة كل شيء مثل قيمة العمل وحب الوطن والأمانة الشخصية والبيئة الديمقراطية وقبول الآخر وحقوق الأطفال.

إن كل الأفكار خاضعة للمناقشة والطرح والتحويل إلى أعمال فنية ابتكارية يصنعها الأطفال ويقدمونها بأنفسهم باشتراك وتوجيهات من المشرفين والفنانين، على أن يكون ذلك بعيداً عن المباشرة والتلقين، بل يكون تحفيزاً وعرضاً للأفكار فى أسلوب فنى جذاب، فيه قدر من التشويق يجمع بين البحث عن المعلومات وحكاية القصص وقراءة الشعر والغناء واللعب بالألوان والخامات الفنية المتعددة والمختلفة.

إن أهمية الورش تكمن فى أنها عمل حر أساسه الفن واللعب والتجربة والخطأ، فلا مجال لحسابات الصواب والخطأ، بل مسموح فيها بالتكرار واللخبطة والشخبطة من دون توقعات الأهل التى تنشد المثالية لأولادهم حتى فى الفنون واللعب أو التقديرات الدراسية للاختبارات التى تترجم إلى درجات صماء لا تكشف عن تميز أو موهبة تؤدى إلى حصر قدرات الأطفال فى الرسوب والنجاح التى تظلم كثيراً من الأطفال خصوصاً الموهوبين.

وإذا استطاع القائمون على الورشة إنجاز عرض مسرحى يعرض مع جمهور، فهذا بالطبع يصبح تتويجاً وعرضاً لكل ما حدث وتلبية لرغبة حقيقية عند كل الأطفال، وهى عرض أفكارهم ومهاراتهم سواء كانت لغوية أو حركية وفنية أمام ذويهم وأصدقائهم. إنه نوع من تحقيق الذات والاعتراف بالقدرات التى قد تكون كامنة في داخلهم، وقد يكونون غير قادرين على التعبير عنها، أو لم يدركوها هم أنفسهم وقد تفجرت وأعلنت عن نفسها من خلال الورشة.

الفيلم فن غائب عن ثقافة الأطفال

د. كريـم بهـاء

مدرس بمعهد السينما - مصر

الذائقة الفنية لدي الطفل تتكون من لحظة ميلاده، والفنون البصرية واحدة من الأدوات التي يمكن أن تشكل الوعي الجمالي للطفل وذائقته الفنية، فمن الضروري الاهتمام بها وتوظيفها بما يحقق الكفاءة المناسبة لتكون وسيلة في يد الأسرة لتوعية أطفالهم جمالياً وحياتياً.

ويدعو هذا المقال المؤسسات المتخصصة في رعاية الأطفال إلى تبني توجه إستراتيجي لإنتاج أفلام موجهة لأطفال تعبر عن الإرث الثقافي الضخم للشعوب العربية.

تتنوع الفنون البصرية بين قصص مصورة، وتطبيقات إلكترونية، وأفلام روائية سواء كانت للترفيه أو تعليمية، وبقدر هذا التنوع هناك مجالات تفوقت على أخرى في توعية الطفل جمالياً، ولنطرح سؤالاً: هل استطاع فن الفيلم العربي الارتقاء بوعي الطفل جمالياً؟

يبدو هذا السؤال في حاجة إلى سؤال سابق له؛ إذ هل يمكن أن نقول إن هناك أفلاماً عربية موجهة للأطفال؟ ما يدعو للأسي هو خلو الساحة تماماً من هذه النوعية، حتي إن ظهرت في بعض الأفلام مشاركة لممثلين أطفال، فلا تكون هذه الأفلام موجهة للأطفال، بقدر ما هي موجهة للكبار من أجل الضحك من سلوك الأطفال.

فلقد أصبحت السمة الأساسية في الكثير من الأفلام التجارية الاستعانة بالأطفال بحسبانهم ممثلين ولكن لا يلتزم الطفل بسلوكيات الطفل، بل يقوم بكل ما هو مناقض لطباعه، فنجد أطفالاً يضربون الكبار أو يقومون بأفعال استغلالية لا تتناسب مع عمرهم، وفي أسوأ صورة قدم أحد الأفلام بعض الأطفال وهم يستدعون عاهرة إلى منزل أحدهم، وكانت على علاقة بوالد طفل منهم؛ فيما يعد تشويهاً سلوكياً للأطفال ونظرتهم إلى المرأة.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الاستغلال السيئ للطفل، ولكن اللافت للانتباه هو غياب سينما الطفل بشكل عام، وأصبح هناك اعتماد كلي على الفيلم الأجنبي في تلبية المتعة للأطفال،

هناك غياب للفيلم الروائي الطويل الموجه للطفل

وبالمثل الاعتماد على هذه الأفلام لتحقيق الذائقة الجمالية وتشكيل أبجدية الطفل الجمالية ووعيه، لنجد أنفسنا أمام ثقافة عربية ذات أصول راسخة تقف حيال جيل لا يعرف أولويات ثقافته الجمالية.

أما شركات الإنتاج فقد اكتفي أغلبها بالعمل على دبلجة أفلام الأطفال الأجنبية للغة

العربية وعرضها على أطفالنا من دون النظر إلى ما هو أبعد من مجرد حوار؛ وهو طبيعة ثقافة هذه المنتجات.

ومن الأمور الإيجابية الواجب مراعاتها، أن التقنيات التنفيذية للفنون البصرية أصبحت أكثر رشاقة وسهولة بحيث يمكن تنفيذ إنتاج أفلام قصيرة وطويلة، روائية كانت أو رسوماً متحركة بتكلفة أقل بكثير مما كانت الأمور عليه في الأعوام العشرة الماضية، هذه الرشاقة التقنية قد تساهم في القيام بحركة فاعلة في إنتاج فنون بصرية تساعد الطفل العربي على تكوين ذائقته الجمالية وتنمي بداخله الوعي بثقافته العربية، وهناك العديد من الاتجاهات ظهرت بوضوح في مجال القصص المصورة بمختلف الدول العربية التي تنتج إصدارات دورية، لكن بقي فن الفيلم بعيداً عن النظر، والسبب الرئيسي في هذا هو غياب الكاتب المتخصص قبل كل شيء، فالأعمال الموجهة للأطفال تحتاج إلى وعي بصري مضافاً إليه إدراك لعقلية الطفل وطريقة تفكيره.

وتجتهد العديد من الجهات الآن لتمويل أعمال قصيرة تلبي الاحتياجات التعليمية للأطفال من خلال إنتاج أفلام قصيرة عن الثقافة والسلوكيات والعلوم، وتتحول بعض هذه الأفلام القصيرة إلى هوامش عرضية للاستخدام داخل المدارس، بينما يتحول البعض منها إلى حلقات مسلسلة تعرض على قنوات الأطفال.

الأعمال الموجهة للأطفال تحتاج إلى وعي بصري وإدراك لعقلية الطفل وطريقة تفكيره

لكن يظل هناك غياب للفيلم الروائي الطويل الموجه للطفل، والأمر في حاجة حقيقية إلى جهد مؤسسي قبل أن يكون هناك جهد فني، فإذا تبنت المؤسسات المتخصصة في رعاية الطفولة بالعالم العربي إرساء توجيه إستراتيجي للموضوعات المخصصة للأطفال ووضعت خططاً للإنتاج؛ بحيث يصبح دور الشركات توفير العناصر الفنية القادرة على تنفيذ هذه الإستراتيجيات فسوف نتمكن من إنتاج أفلام موجهة للأطفال خلال عام واحد فقط.

وهذه الرؤية ليست رؤية يوتوبية، ولكن إمكان تنفيذها يبدأ من إدراك المجتمعات لأهمية وجود أعمال تخاطب الطفل العربي وتعبر عن إرث ثقافي ضخم تمتلكه الشعوب العربية بمختلف ألسنتها، وقد تحقق هذا الإدراك المجتمعي بوجود العديد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية العاملة في مجال رعاية الطفولة، وما هي إلا أشهر قلائل ونشهد توجيهاً إستراتيجياً حقيقياً يرعي الطفل ثقافيّاً ويشكل ذائقته الجمالية لتكون ذائقة أصيلة من الثقافة العربية.

الدراما التعليمية وتنمية شخصية الطفل

أ.د.محمد أبو الخير
أستاذ بأكاديمية الفنون- مصر

الدراما التعليمية عملية حيوية استكشافية تشاركية ما بين الأطفال والمعلم تتيح الاتصال وتبادل الخبرات، ويتناول هذا المقال استخدام الدراما التعليمية بوصفها أسلوباً فنياً تربوياً يساهم في بناء شخصية الطفل، العقلية والوجدانية والجسدية.

إن الرؤيـة المتكاملة فى تنمية وتثقيف الطفل، يجب أن تتناول جانبين مهمين هما: الجانب المعرفى والجانب السلوكى فى تنمية شخصية الطفل، وذلك من خلال الدراما التعليمية Drama in Education باعتبارها أسلوباً فنياً تربوياً يخرج بنـا من دائرة الاتجاه التلقينى (المفهوم التقليدى للتربية Formal Teaching) إلى الاتجاه التفاعلى (المفهوم غير التقليدى Informal Teaching)؛ حيث تساهم الدراما التعليمية فى بنـاء شخصية الطفل العقلية والوجدانية والجسدية بوصفه بناء شاملاً، يجعله قادراً على مواجهـة المواقف الحياتية فى أى بيئـة يوجد فيهـا.

الدراما التعليمية

الدراما التعليمية هى عملية حيوية وعملية استكشافية من خلال مجموعة المشاركين (أطفال، شباب، كبار) التى تتيح لهم الفرصة لكى يمثلوا الأدوار من خلال اندماجهم فى التفكير والمشاعر، وذلك من دون وضع جمهور أو تقنيات العرض المسرحى فى الاعتبار. وفى أفضل الأحوال، فإن المشاركين فى هذا النشاط الدرامـى، لا يدركـون فقـط ذواتهـم الفرديـة، ويعبرون عن أفكارهم واهتمامهم ومشاعرهم وحاجاتهم ومتطلباتهم، ولكنهم أيضاً ينجذبون إلـى الاتصـال الفـورى بالآخريـن. الدرامـا التعليمية هى قبل كل شىء عملية جماعية،

ونتيجة لهذه العوامل، يتعلم المشاركون فيها أشياء عن الآخرين وعوالمهم.

إذن، وظيفة الدراما التعليمية جماعية وفردية فى آن واحد، تساعد وظيفتها الاجتماعية كل فرد كى يكون عضواً مؤثراً فى الجماعة عن طريق تبادل الخبرات. غير أن الوظيفة الفردية تمكنها من قيادة حياة مُرضية ومثمرة عن طريق إعداد الفرد للتعامل مع تجارب جديدة ناجحة؛ بحيث تجد فى النهاية شكلاً سوياً للمشاعر والأفكار. وتشجع الدراما على الانخراط في العملية الجماعية من خلال الاتصال. وهذا الاتصال له عنصران رئيسان. اتصال المعلومات والحقائق، واتصال للمشاعر واتجاهاتها.

والاتصال جزء متكامل مع الدراما التعليمية. والتعليم فى الدراما يقدم أشكالاً مختلفة من الخبرات. وتعتمد علاقات المشاركين الشخصية على قدرتهم على التعبير عن ذواتهم من خلال الحركة والحوار والشخصيات. ويخدم هذا الاتصال أغراضاً متنوعة من المعلومات والتساؤلات وأشكال التفكير والاستقصاء والتنظيم ومشاركة الأفكار وحل المشكلات ومعالجة الوسائل وإظهار المهارات والاستمتاع بالمعرفة والتعبير الوجدانى والحركى. ويتعلم المشاركون كيف يفهمون أنفسهم والآخرين والعالم من حولهم. وتعمل الدراما من خلال قوة المجموعة. فهى ترسم المخزون المشترك من الخبرات؛ لذلك فهى تطور عقل ومشاعر الأفراد داخل الجماعة.

وخلال النشاط الدرامى، يعمل المشاركون (من خارج أو داخل الدور) مع أنفسهم، ومع البالغين لتطوير مهارات الحديث والاستماع؛ حيث تعطى المسئولية للأطفال، ويتم وضع المشاركين فى مواقف بحيث يصبح من المهم أن يتصلوا. ويتناقشوا.. ويتفاوضوا..

الدراما التعليمية ترتكز على تصوير الأدوار والشخصيات

ويتحدثوا مع زملائهم ومع معلم الدراما حول موضوعات متنوعة مثل عيد ميلاد زميل، نظافة المكان، تشجير حديقة، شرح صورة، ومن ثم فإنه من الممكن أن يطوروا مهارات شفهية؛ لأن هناك العديد من المواقف المتنوعة التى يكون فيها لكل من الحوار والاستماع ردود طبيعية. وتقدم الدراما تساؤلات تدعو إلى تطوير وإبداء الأفكار على نحو ثابت، وتقدِّم الفرصة للمشاركين كي يوسِّعوا مشاركتهم فى المناقشة ووصف خبراتهم والتعبير عن آرائهم، فهم يتحدثون بوضوح عن مشاعرهم الشخصية، ويصوغون ويصنعون ردوداً ملائمة للأسئلة والتعليمات داخل الحدث، ويتبادلون وجهات النظر حول حل المشكلات مع تنوع المواقف فى مجال الدراما التعليمية.

دور المعلم

للمعلم فى الدراما التعليمية دور حيوي، فهو مسئول عما يجرى خلال النشاط الدرامى. وعن «تسهيل العلاقات الاجتماعية بين أفراد

للمعلم دور حيوي في النشاط الدرامي

المجموعة، وجعلها مرنة قدر المستطاع، ويخلق الفرص للاتصال وطرح الأفكار الجديدة»، ويقدم المعلم سياقاً من الخبرات المختلفة للأطفال مما يسهل بناء المواقف الدرامية من خلال الأسئلة، ماذا؟ كيف؟ أين؟ وهذه الأسئلة تفتح مجالات للتعلم ولبناء المواقف والشخصيات. لذلك لابد أن تكون حساسية المعلم جيدة تجاه الطاقات الفردية والجماعية المشاركة فى النشاط الدرامى، من دون إغفال لاستمرارية الخبرة الدرامية.

وفى أسلوب الدراما التعليمية، تعتبر إستراتيجية (المعلم الممارس لدور) من الإستراتيجيات المؤثرة حيث يصبح المعلم جزءاً من النشاط الدرامى، ويعمل على الاندماج فى دور ما من خلال تطوير القصة والمشاعر والشخصيات...إلخ. وعلى الجانب الآخر، يخرج منه ليخلق المسافة والموضوعية للأفكار من خلال النقاش وتحديد تطور أحداث الدراما. ونجاح الدراما يعتمد على حالة الدور الذى يتم اختياره وانتظامه وطريقة إعطاء مساحة واسعة من المسئولية للأطفال من الناحية الدرامية. كما يقدم أيضاً وسائل تحكم وتعميق للحدث من داخل الدراما.

ويمكن للمعلم اللاعب للدور أن يعزز الموقف، ويخلق مناخاً من خلال إسهاماته في الدراما، صانعاً ظروفاً للمشاركين تهيئ لهم التفكير والإحساس بالموقف. لذلك فإن على المعلم أن تكون لديه فكرة واضحة عما يريد أن يحققه من المصطلحات العامة والخاصة سواء كان ذلك قبل أو في أثناء الدرس. على سبيل المثال، ما المعلومات التى ينبغى تقديمها؟ ما المناخ الذى يخلقه الدور؟ أين التحدى؟ ما التوترات التى يخلقها تقديم الدور؟ إن العلاقة بين المعلمين والأطفال من أهم أوجه النجاح فى النشاط الدرامى. لذا، فإن من المفيد لهذه العلاقة أن تكون ذات دلالة تمكنها من أن تلعب دوراً مهماً بوصفه أداة نقل للموقف كى تبنى اتصالاً قوياً فيما بينهما.

تقول هيثكوت: «سوف أقوم بتعريف المعلم على أنه الشخص الذى يخلق الموقف التعليمى للآخرين؛ حيث تكون طاقته ومهاراته فى خدمة (المشاركين) في أثناء المواقف الاحترافية. وتأتى قيمة المعلم من كون هذه الطاقات تصب فى الآخرين، ويمكن أن تصنع رحلة العودة من خلال القدرة الاستيعابية للمجموعة بهذا المعنى، ويمكن تحقيق جودة التعلم فى الدراما التعليمية عندما يكون كل فرد فى المجموعة قادراً على التفاعل، وأن يخلق اتجاهاً نحو الأفكار والأفعال والأحداث في النشاط الدرامى.

لا انفصال بين الحدث والمشاركين

يدرك المشاركون فى الدراما التعليمية أنهم جزء من الأحداث حتى لو أن هناك مجموعة تشاهد الحدث؛ لأن المسافة الجمالية غير موجودة باعتبار أن هناك وحدة جمالية تعنى أنْ لا انفصال بين الحدث والمشاركين. ويقوم النشاط الدرامى على درجة عالية من الاستقلال لتحقيق حالة مزاجية واحدة. فالمشاركون مستقبلون ومنتجون، ويتم خلق الإشارات من أنفسهم ولأنفسهم، فى وحدة واحدة. وهذا يعنى أن هناك درجة من الاستقلال والاندماج فى أسلوب الدراما التعليمية؛ لأن المشاركين يخلقون ويستقبلون الحدث. لذا، هناك علاقة وثيقة بين الفعل ورد الفعل.

على الجانب الآخر فى الدراما التعليمية، تقوم كل المجموعة بمن فيهم المعلم بالاندماج فى موقف واحد حيث تكون اللغة والحوار والدور أو الشخصية، واستخدام العناصر الفنية محكومة بالوسيلة الدرامية. وهذا يعنى أن الشكل والمعنى غير منفصلين عن العناصر بل هما مترابطان بطريقة قوية. وتختلف الدراما عن أشكال الفنون الأخرى فى أنها تستخدم الزمان والمكان، وتكمن قوتها فى استيعابها البعد الوحيد للحدث كى تحث على قيمة المعنى. فى هذا المجال، تقدم وسيلة

التعليم في الدراما يقدم أشكالاً مختلفة من الخبرات

الدراما التعليمية الفرصة للمشاركين فى أن يندمجوا فى السياق الفعلى الذى يساعدهم على مناقشة معنى الموضوع المطروح. فى هذا المجال، فإن فرص التعلم للفرد والمجموعة يمكن أن تتحقق داخل هذه الوسيلة. أيضاً هناك فرصة مهمة للمعلم من ملاحظة سلوك المشاركين؛ لتقويم ردود أفعالهم من خلال الأفكار حول المهام الموكولة إليهم، إذ إن علاقة مباشرة بين كل المشاركين.

العناصر الفنية

من خلال عملية الدراما التعليمية، يخلق المشاركون ويستعرضون الثقافة داخلهم من خلال الاتصال بين المعلم والمشاركين. على سبيل المثال، يمكن للمشاركين أن يندمجوا فى الموقف الدرامى ويبنوا العملية الدرامية من خلال مناقشة موضوع وأفكار النشاط الدرامى وتقديم البيئة المتعلقة بالموضوع عبر استخدام عناصر فنية مختلفة مثل الموسيقى والأزياء والأدوات المسرحية.. إلخ. والدراما التعليمية ترتكز على تصوير الأدوار والشخصيات؛ كلاهما يستخدم الفراغ والزمان والأشياء بوصفها وسائل رمزية. كلاهما يرتكز على الشخص باعتباره وسيلة للتعبير، والبعد المميز لمضمون كليْهما، وهو سلوك رد الفعل البشرى بين الأشخاص والحدث الاجتماعى.

من هنا ندرك فى أسلوب الدراما التعليمية، استخدام وفهم وظيفة الدلالة (مجردة أو ملموسة) من حيث كونها الجزء المهم فى عمل معلم الدراما، تقول هيثكوت: الدلالة هى لُب الاتصال فى المواقف الاجتماعية، فكل المعلمين يحتاجون إلى دراسة يستغلونها كقاعدة أولية فى عملهم. والدراما هي الشكل الفنى الذى يعتمد على الدلالة كى تعطى الاحتمالات الملحة من خلال استخدام الزمان والمكان.

بهذا المعنى، فإن الاهتمام بجودة الدلالة فى الدراما؛ حيث يتشارك المعلم والأطفال معاً حول ناتج غير معلوم، يؤدى إلى نشوء جودة التعلم. إن استخدام العناصر المسرحية يُمكن المعلم من أن يأخذ فى اعتباره أهمية العناصر التى تخلق التركيز والتوتر فى الدراما. على سبيل المثال.

عندما يستخدم المعلم خطّاً لتقسيم الفصل إلى مكانين: المطبخ والبحر، فإن الخط يكون ذا دلالة لأنه سبب يوضح الموقف فى ذهن المشاركين. على سبيل المثال، الكرسى فى مشهد معين ليس كرسياً فى حد ذاته، ولكنه يكتسب قوته من وجوده فى مكان بعينه. الكرسى هنا هو رمز للمكتب، سيارة، سفينة، استخدام قبعة، أو عصى،... الرمز هنا يضيف بعداً أخر، للمعنى. بغض النظر عن كونه مجرد أداة نقل لجوهر المفهوم، ولكنه – فى حد ذاته – قالب لمجموعة أخرى من القيم يُنتج مستوى آخر من المعنى الذي يعتمد على أهداف المعلم.

على النمط نفسه، فإن الدلالة يمكن أن تكون مساعداً لاستخدام (المعلم فى الدور). فالدلالات المتنوعة تساعد المعلم على تقديم أدوار مختلفة فى تتابع الأحداث الدرامية وأن يتحرك داخل وخارج الدور من دون إرباك للمشاركين. ويهدف هذا إلى أن يجعل الأطفال ومسئولين عما يحدث فى النشاط الدرامى. إن من مهام المعلم أن يستخدم الدور كلما أمكن ذلك من أجل أن يشرح للطلبة ما هم بصدده؛ حيث تعمل الدلالة بوصفها رمزاً فى الوقت ذاته.

على أي حال، فإن استخدام الدلالة بلا أى سبب واضح فى عقل المعلم، يمكن أن يحول انتباه المشاركين إلى حد تحجيم الدراما. إذا كنت تعرف أين أنت من ناحية المستوى ونمط التعبير، فإنه يمكن أن تركز على إرسال دلالات واضحة غير مختلطة ببعضها بعضاً؛ بما يمكِّن المعلم من أن يجد الدور ضمن الدراما الذى يسمح لها أن تتحكم فى الموقف، من دون تقديم كل الأفكار.

الأسبوع العالمى لتعليم الفنون وحق الطفل فى تعلم الفن بمرحلة الطفولة المبكرة

د. دينا عادل حسن زكي
أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس التربية الفنية
كلية التربية النوعية - جامعة الإسكندرية

«تعليم الفنون حق من حقوق الطفل» وفق توصيات مؤتمر اليونسكو الدولى الثانى لتعليم الفنون الذى عقد فى سيول- كوريا فى الفترة من ٢٥-٢٨ مايو ٢٠١٠؛ حيث اعتبر تعليم الفنون حقاً أصيلاً من حقوق الطفل فى المراحل السنية الأولى وحتى سن الشباب، بل عُدّ أيضاً تعليماً مستمراً مدى الحياة. ونستعرض في السطور التالية أنشطة الورشة الدولية لكلية التربية النوعية بجامعة الإسكندرية التي يتم عقدها سنوياً في ظل الاحتفال بالأسبوع العالمي لتعليم الفنون.

تألفت أجندة سيول من اثنتي عشرة إستراتيجية تحت ثلاثة عناوين رئيسية لتعليم الفنون هي: التأكد من إمكان الوصول لتعليم الفنون إلى الجميع بوصفه مكوناً أساسياً مستمر لتعليم متجدد وعالى الجودة، تأمين إقامة أنشطة وبرامج رفيعة المستوى لتعليم الفنون، ومواجهة التحديات الاجتماعية والثقافية التى تواجه العالم اليوم من خلال أنشطة ومبادئ تعليم الفنون. **وتحقيقاً لذلك جاءت أهم نتائج المؤتمر وهى الدعوة لعقد الأسبوع السنوى العالمى للاحتفال بتعليم الفنون في شهر مايو من كل عام.**

كان لهذه النتيجة صدى كبير محلياً وإقليمياً ودولياً، وتبنت منظمة الإنسيا الدولية (التربية من خلال الفن) متابعة فاعليات ذلك الأسبوع عبر بلدان العالم المختلفة ورفع نتائجه على موقعها الإلكترونى. وعلى المستوى المحلى **تقيم كلية التربية النوعية - جامعة الإسكندرية بالتعاون مع مجموعة من الهيئات والمنظمات والجمعيات الأهلية ورشة دولية تعد الأهم والأكبر فى ظل الاحتفال بالأسبوع العالمى لتعليم الفنون،** من خلال دعوة وزارة التربية والتعليم لحضور موجهى ومدرسى المواد الفنية على الأخص (التربية الفنية – التربية الموسيقية) والطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة للمشاركة في فاعليات الورشة، وذلك بدعم وحضور المهتمين بالفنون ومن أهم هذه الشراكات:

- جمعية الإنسيا المصرية (التربية عن طريق الفن).
- مركز الفنون ومكتبة الطفل (مكتبة الإسكندرية).
- الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى.
- جمعية الكتاب والفنانين بالإسكندرية (أتيليه الإسكندرية).
- مجمع الفنون الجميلة.
- المتحف البحرى (قسم التربية المتحفية).

- مركز الإسكندرية لتجميل المدينة.
- جمعية أصداء للارتقاء بالصم وضعاف السمع.
- جمعية كاريتاس – مصر.

تتبنى الورشة سنوياً الشعار الذى تطرحه اليونسكو، كما تهدف إلى إكساب مجموعة من مهارات القرن الحادى والعشرين للطفل، فقد شهد القرن الحادي والعشرون تحولاً واسع المدى فى النظرة إلى التعليم بصفة عامة وعلاقة التعليم بالتركيز على تنمية العقل

صور توضح ممارسة الأطفال وذوى الاحتياجات الخاصة لبعض الأنشطة الفنية

وليس على المعرفة، وعلى كلية الخبرة، ولم يكن هذا فى إطار المعرفة وتكاملها فقط ولكن في إطار الكونية والكوكبية، وأصبح هدف التعليم لا يقتصر على إعداد خريج على دراية وتمكن من جوانب المعرفة، ولكن على إعداد خريج قادر على التنافس والنجاح فى الحياة، والعمل ليس على المستوى القومى فقط ولكن على المستوى العالمى.

تشمل الورشة الدولية السنوية لكلية التربية النوعية مجموعة من الورش الفنية والندوات والموائد المستديرة والحفلات الموسيقية والمعارض الفنية، وذلك للأطفال والأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة من خلال استضافة فنانين دوليين، وتثرى بجهد مجموعة من أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بالكلية ومدرسي المدارس. وعلى سبيل المثال وليس الحصر، نستعرض بعض ورش الأطفال التى تم من خلالها عمل ورش قص وترصيع، وورشة عمل عن طباعة المنسوجات لذوى الاحتياجات الخاصة من الإعاقات العقلية والمكفوفين والتى تهدف إلى تنفيذ تقنية طباعية وهى «الإستنسل» باستخدام ألوان البيجمنت على الملابس منفذاً ذلك تحت شعار: «I love INSEA / I love AMSEA».

ولا شك أنها من الورش ذات الطبيعة الخاصة والتميز التى تعقد بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية، وتقوم على إطلاق كل طفل رمزه الخاص عن مفاهيم ترتبط بالتنمية المستدامة من خلال رمز الدائرة مثل السلام – المساواة – الحب– الوحدة، وتمثل المفاهيم بوصفها أجزاء فى مجموعها، معنى الإنسان من خلال دائرة كبرى مقسمة الأجزاء و ذلك من أجل تفجير وكشف وتنمية الطاقة الإبداعية للطفل والتعبير عن ذاته عبر عمل جمعى عن طريق أسلوب المناقشة والعصف الذهنى في المائدة المستديرة بحيث يبرز هذا العمل كيان الطفل، ويستدعي أفضل صورة يرى الطفل ذاته فيها، ويكشفها ويعرب عنها، كما يكوّن للطفل اتجاهاً إيجابياً نحو بلده، ويجعل له تصوراً لطموحاته مستقبلاً ويضعها أمامه. كلُّ ذلك من خلال إطلاق كل طفل رمزه الخاص عن مفاهيم تؤكد قيمة الترابط من خلال الدائرة ورمزيتها، ومن خلال مفاهيم: قوة الكل تنبع من مجموع الأجزاء، وتؤدي إلى قوة الرباط والترابط.

وهناك أيضاً ورش تتناول كيفية تعليم الأطفال الطباعة بالقالب وأشكالها وطريقة استخدامها عن طريق حبر الكينو و خامات الطباعة على القماش، وورش أخرى للنحت المجسم.

بعض الورش تهدف إلى تنمية التفكير الإبداعى عند الطفل من خلال اللعب بألعاب هندسية تعتمد على المتغيرات التشكيلية للمربع والمكعب، تتيح للطفل الكشف عن

إحدى أهم الورش الفنية القائمة على تحليل رسوم ورموز الأطفال ودلالتها

صور توضح فخر واعتزاز الأطفال بإنتاجهم الفنى

الأشياء المحيطة به من خلال مهاراتى الفك والدمج، البناء والتركيب، وأخرى تستخدم فن الأوريجامى فى تنمية مهارة الطلاقة الشكلية للأطفال.

وورشة أخرى تدور حول السلام العالمى الذى يجمع كل الأعراق تحت مظلة الإنسانية؛ من أجل السلام وما يحمله من معانى الأخوة والمحبة والأمان. وتتضح الفكرة عبر مجموعة من الأقنعة لعدة شخصيات قام الأطفال بتنفيذها مستخدمين خامات آمنة أعيد تدويرها مثل الفوم الملون؛ وذلك لتوضيح أنه لا فرق بين الأجناس المختلفة وأن الجميع فى كل مكان فى العالم بطبيعتهم على وفاق ومتآخون.

وختاماً لتفعيل دور التربية الفنية فى المجتمع بشكل عام، ولإكساب الطفل بدءاً من طفل الروضة حقه فى تعليم الفنون، هناك مجموعة من التوصيات، يمكن إجمالها على النحو التالي:

١- إقامة شراكات بين الجهات المختلفة المشتركة فى ورش الإبداع والتنسيق بينهم فى مشروعات بحثية مستقبلية.

٢- عقد مؤتمر دولى تطبيقى للورش الفنية الإبداعية يكون محكماً و منشوراً.

٣- تفعيل التعاون بين الجامعة ورجال الأعمال لخلق استثمارات فنية إبداعية ذات مردود اقتصادى كبير ونفعى للمجتمع ، بالإضافة إلى إتاحة فرص عمل للخريجين.

٤- أن تصبح جميع الفنون الإبداعية تحت مظلة التربية الفنية وليس فقط الفنون ا لتشكيلية .

٥- إقامة معارض لبيع الأعمال الفنية المميزة من منتجات الأطفال؛ وذلك لتشجيعهم.

تنمية مهارات التفكير العليا لدى الأطفال من خلال اللعب

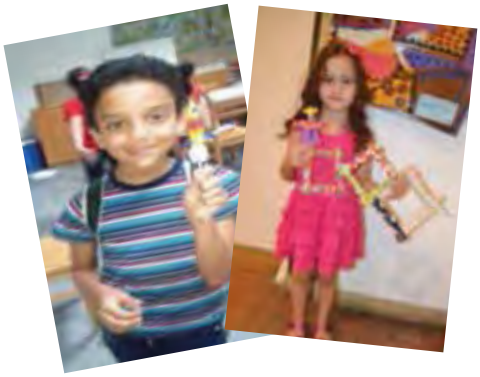

نتائج ورش تعليم الأطفال الممارسات والمهارات اليدوية

إن حق تعليم الفن بشكل عام والتربية الفنية بشكل خاص لطفل الروضة يسمح للطفل (بالاستمتاع - الاسترخاء - الرضا - الإنجاز والإبداع - النمو عقلياً ونمو الإدراك البصري لديه ودعم الخبرات الحسية)، فالنشاط الفني يحقق نمواً في شخصية الطفل وزيادة في الاتزان النفسي له وثقة بذاته وإنجازاته لما تفجره الممارسة الفنية من طاقات ابتكارية، فالتشكيل بالعجين والرسم والطباعة وغيرها من الأنشطة الفنية المختلفة توفر للطفل فرصاً عديدة للتآزر البصري والحسي، وتفحص الأجزاء ورؤية العلاقات في الحجم والشكل. لا شك أن كل هذا يشكل جزءاً مهماً في تعلم الأطفال. ويعتبر الفن وسيلة من وسائل النمو الاجتماعي يعلم الطفل الضبط الذاتي والتكيف مع حاجاته واهتمامات الجماعة واحتياجاتهم.

مهارات القرن الحادي والعشرين

لمعرفة مدى الحاجة لمهارات القرن الحادى والعشرين، يمكن طرح سؤال بسيط: هو كيف تغير عالم الطفل فى المائة والخمسين عاماً الماضية؟ والإجابة: من الصعب أن نتخيل بأى طريقة أنه لم يتغير، فالأطفال الآن يعرفون أكثر من معلميهم، وغالباً ما يكون ذلك بسبب البيئة الإعلامية التى نموا فيها، وهم يملكون ما لم يسمع عنه من وسائل اتصال من مائة وخمسين عاماً مضت، وعلى صعيد آخر إذا قارنا مدارس اليوم بنظيراتها من مائة عام مضت فإن جوانب التشابه بها أكثر من التباين.

وعلى هذا يجب أن ندرك ماذا نعنى بمهارات القرن الحادى والعشرين، فمهارات القرن الحادى والعشرين مصطلح شائع الاستخدام، ويعنى النتاج المباشر للشراكة بين قطاع الاقتصاد وأصحاب القرار السياسى والتربويين من أجل بناء إطار فكرى للتعليم القومى؛ بهدف تطوير وبناء نموذج لنظم التعليم من الروضة إلى نهاية المرحلة الثانوية؛ وقد اتبع هذا النظام فى العديد من الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وإنجلترا.

وأهم ما ركزت عليه مهارات القرن الحادى والعشرين أن جميع الأطفال فى مراحل التعليم المختلفة من دون استثناء يجب أن يحصلوا على فرصة لتعلم المواد المحورية التى تشمل: اللغة الأم – اللغة الأجنبية – الفنون الإبداعية وتتضمن (الفنون التشكيلية، الموسيقى، المسرح، الأنشطة الحركية) – الرياضيات– المواطنة– العلوم– الاقتصاد –التاريخ – الجغرافيا ، والذى يجب أن يتعدى تعلم ممارسة الطالب لهذه المواد والمعرفة بالأساسيات إلى مستويات عليا من الكفايات والمهارات المرتبطة بفهم المحتوى الأكاديمى.

فالطلاب فى حاجة لمعرفة مهاراتهم من خلال التفكير الناقد، وتطبيق المعرفة فى مواقف جديدة، وتحليل المعلومات، وتفهم اتصالات جديدة، والعمل التعاونى، وحل المشكلات واتخاذ القرارات. وتشمل مهارات التعلم ثلاث فئات أساسية:

- **مهارات المعلوماتية والتكنولوجية** information and technology skills
  - أ- مهارات المعرفة knowledge skills
  - ب- مهارات الاتصال communication skills
- **مهارات التفكير وحل المشكلات** thinking and problem solving skills
  - أ- مهارات التفكير الناقد والتفكير المنظومى critical and system thinking skills
  - ب- مهارات التعرف على المشكلات وتكوينها وحل المشكلات problem identification, formulation and solution
  - ج- مهارات الإبداع وحب الاستطلاع العقلى (التأملى) creativity and intellectual curiosity
- **المهارات الحياتية والمهنية** life and career skills
  - أ- المهارة الشخصية والتعاونية interpersonal and collaborative skills
  - ب- مهارات التوجة الذاتى self-direction
  - ج- مهارات الاعتمادية والتوافقية accountability and adaptability
  - د- المسئولية الاجتماعية social responsibility

بالشراكة بين المجلس العربي للطفولة والتنمية ولجنة قطاع دراسات الطفولة ورياض الأطفال

ندوة «إعداد الأطفال للمستقبل»

عرض: إيمان بهي الدين

رئيس تحرير مجة خطوة

نظم المجلس العربي للطفولة والتنمية بالشراكة مع لجنة قطاع دراسات الطفولة ورياض الأطفال بالمجلس الأعلى للجامعات المصرية ندوة علمية تحت عنوان «إعداد الاطفال للمستقبل» وذلك في ٢٤ نوفمبر ٢٠١٦ بالقاهرة، بمشاركة عدد من الخبراء والباحثين في مجالات الطفولة، والعاملين وموجهى ومعلمي رياض الاطفال بوزارة التربية والتعليم المصرية، إضافة إلى ممثلي المؤسسات المعنية والإعلام.

استهلت الندوة بكلمات للجهات الشريكة لفتت إلى أهمية إعداد الاطفال للمستقبل على ضوء دخول العالم للألفية الثالثة، وما يميز هذا العصر من تقدم علمي وتكنولوجي سريع ومتلاحق يحتم إعداد الأطفال للتعامل معه والتفوق فيه، وعلى ضوء المنافسة الشديدة التي تميز هذا العصر والحرص الشديد على ألا يتخلف أطفالنا عن اللحاق به، ولتمكينهم من الصمود في مواجهة التحديات العديدة والكبيرة التي يفرضها القرن الحادي والعشرون ودخول العالم إلى الموجة الثالثة للحضارة الإنسانية وهي موجة المعلوماتية.

عروض وتجارب

وكانت الندوة قد شهدت في جلستها الأولى عروض وتجارب المؤسسات ذات العلاقة حيث قدم الدكتور محمود سليمان لمحة عن جهود المجلس القومي للطفولة والأمومة على مستوى الإستراتيجيات والبرامج والمشروعات وخطته المستقبلية من خلال تبني العمل على قضايا تمثل أولوية على أجندة الطفولة المصرية مثل الأطفال في وضعية الشارع، وعمالة الأطفال، والزواج المبكر، وجودة التعليم، والأم المعيلة وتمكين الأسر الفقيرة.

في حين عرض الأستاذ أحمد عبد العليم الباحث بالمجلس العربي للطفولة والتنمية عرضاً عن نموذج التنشئة الجديد الذي يتبناه المجلس ويرتكز على التسليم بأن الأطفال لهم حقوق تكفلها القوانين والمواثيق الدولية والعربية، وأنه من الضروري أن يكون الطفل هو «بؤرة» التركيز في كل مراحل وعمليات التنشئة الاجتماعية والثقافية، وتمكين الأطفال بالمعرفة والقيم والمهارات، والإقرار بالتشارك مع الأطفال، وحماية ومساندة الأطفال المعرضين للخطر، وإعداد الكبار وتنمية ثقافتهم التربوية، وصولاً إلى تنشئة إنسانية حقوقية من أجل تحقيق التنمية وبناء مستقبل أفضل للأطفال وللمجتمع.

التجربة اليابانية في المدارس المصرية

وعن التجربة اليابانية وتطبيقها في المدارس المصرية، قدمت د. راندة شاهين وكيل وزارة التربية والتعليم عرضاً حول النموذج الياباني (التوكاتسو) الذي يؤدي إلى أن ينظر التلاميذ إلى أنفسهم على أنهم مفكرون، والنظر بصورة موضوعية تجاه تفكيرهم وتفكير الآخرين، وتقدير واحترام الذات والثقة في القدرة على التفكير، وممارسة أنشطة لا تعتمد على قدرة الطالب على التحصيل العلمي أو الحفظ والتلقين بل على إعمال العقل، وأنشطة تعمق الولاء بالوطن وتنمي القدرة على الاعتماد على الذات والعمل الجماعي والتفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين وحل المشكلات وإدارة الوقت والحوار.

أما الجلسة الثانية فقد تضمنت عروضاً من الخبراء في مجالات عدة منها:

ثقافة التسامح

فقد عرضت د. أمل حسونة عميدة كلية رياض الأطفال بجامعة بورسعيد ورقة عمل حول تنشئة الطفل على التسامح، أكدت خلالها على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر ثقافة السلام والتآخي والتسامح واحترام وحب الآخرين والانفتاح على المجتمعات الأخرى ونبذ التعصب بجميع أشكاله.

سوء التغذية

كما قدم الدكتور جمال شفيق أستاذ علم النفس الإكلينيكي بالمعهد العالي لدراسات الطفولة ورقة عمل حول سوء تغذية أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ومدى تأثيره على نموهم النفسي والعقلي والجسمي، عرض خلالها مفهوم سوء التغذية وأسبابه وأعراضه، وطرق علاجه والوقاية منه من خلال إمداد الجسم بالعناصر الغذائية والمعادن التي تنقصه بصفة خاصة، وعلاج أي اضطرابات صحية آخري تكون قد نتجت عن سوء التغذية.

سمنة الأطفال:

وعن السمنة بين الأطفال قدمت الدكتورة سوسن عبد الغني أستاذ التغذية بجامعة قناة السويس عرضاً حول السمنة وأسبابها ومخاطرها، وطالبت بضرورة توفر إرشادات سلوكية وتغذوية لعلاج السمنة بين الأطفال من أهمها حث الطفل على تناول الغذاء المتوازن، وتشجيعه على حرية الحركة وممارسة النشاط الرياضي المحبب إلى نفسه لإبعاده قدر الإمكان عن الجلوس أمام التلفاز وأجهزة الكمبيوتر وألعاب الفيديو لفترات طويلة.

الاستعداد للمدرسة:

وقدمت الدكتورة صفاء الأعسر أستاذ علم النفس بكلية البنات – جامعة عين شمس ورقة عمل حول أهمية الاستعداد للمدرسة من منظور العائد والتكلفة، فالاستعداد للمدرسة يجب النظر إليه ليس فقط من منظور قيمي يتعلق بحقوق الإنسان في أن يحيا حياة كريمة بل حياة سعيدة، وإنما من منظور نفعي يتعلق بالتكلفة والعائد، في أوجه الإنفاق على الدعم الاجتماعي، وملاحقة الجريمة وغيرهما من المشكلات الاقتصادية والصحية والاجتماعية التي تؤدي إلى تآكل رأس المال البشري بوصفه نتيجة مباشرة لتآكل رأس المال التعليمي. فالاستعداد للمدرسة ليس العصا السحرية إنما هو البذرة الصالحة للازدهار.

إعداد الأطفال للمستقبل

وقدمت الدكتورة ليلى كرم الدين أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس ورئيسة لجنة قطاع دراسات الطفولة ورياض الأطفال بالمجلس الأعلى للجامعات المصرية ورقة عمل حول إعداد الأطفال للمستقبل، عرضت خلالها أهم الخصائص والسمات اللازمة لإنسان القرن الحادي والعشرين، وأهمية وحتمية البدء في الجهود كافة اللازمة لتنمية تفكير الأطفال والإسراع من معدل نموهم العقلي مبكراً ما أمكن في عمر الطفل خلال مرحلة ما قبل المدرسة، وأهم الطرق والأساليب والإستراتيجيات اللازمة لإعداد الأطفال للمستقبل وإكسابهم أهم الخصائص والمواصفات اللازمة لمواجهة ما يفرضه من تحديات ودور الأسرة والمدرسة ومختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعداد الأطفال للمستقبل وإكسابهم مختلف الخصائص والسمات اللازمة لمواجهة مختلف التحديات.

خبراء الطفولة المبكرة يطالبون بمنظومة تنشئة جديدة تعتمد على تعزيز قدرات الطفل وتهيئته للمستقبل، ونشر ثقافة التسامح، والاهتمام بالاستعداد للمدرسة، وتطبيق الدمج وتغذية الطفل

مستقبل ذوي الاحتياجات الخاصة:

وعن المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة النفسية لمستقبل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، قدم الدكتور نبيل السيد عميد كلية رياض الأطفال بجامعة المنيا ورقة العمل التي ركزت على أهمية وجود بيئة نفسية خاصة لتعليم هؤلاء الأطفال ورعايتهم وتأهيلهم وتدريبهم، وتوفير بيئة أسرية خاصة تساعدهم على مواجهة التحديات الخاصة بالإعاقة لديهم.

وانتهت الندوة بمجموعة من التوصيات في مقدمتها: المطالبة بمنظومة تنشئة جديدة تعتمد على تعزيز قدرات الطفل وتهيئته للمستقبل ونشر ثقافة التسامح والاهتمام بالاستعداد للمدرسة وتطبيق الدمج وتغذية الطفل، إضافة إلى تفعيل دور المؤسسات المعنية بالطفولة وتطوير المنظومة التعليمية، والعمل على توفير البيئة الداعمة لتطبيق مفهوم الدمج، فضلاً عن الاستمرار في عقد مثل هذه الورش واللقاءات بين الخبراء والباحثين والعاملين في مجال الطفولة المبكرة لتبادل الخبرات.

ورشة عمل إقليمية حول «إعلام صديق للطفولة»:

إعلاميون من ٨ دول عربية يتوافقون على المبادئ المهنية لمعالجة الإعلام العربي قضايا حقوق الطفل

عرض: مروة هاشم

مدير تحرير مجلة خطوة

تواصلاً مع سلسلة ورش العمل التي يعقدها المجلس العربي للطفولة والتنمية وبرنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند»، وبالتعاون مع جامعة الدول العربية، في إطار تنفيذ المجلس مشروع المرصد الإعلامي لحقوق الطفل العربي الذي يستهدف خلق تيار مؤازر ومساند لقضايا الطفولة، عقد المجلس العربي بالشراكة مع المجلس الوطني لشئون الأسرة ومنظمة اليونيسف (مكتب الأردن) ورشة عمل إقليمية حول المبادئ المهنية لمعالجة الإعلام العربي قضايا حقوق الطفل تحت شعار «إعلام صديق للطفولة»، خلال الفترة من ١- ٢ نوفمبر ٢٠١٦ في عمان تحت رعاية وبحضور معالي السيد نبيه شقم الأكرم وزير الثقافة الأردني.

وتأتي هذه الورشة إدراكاً لما تمر به المنطقة العربية من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية وتداعيات ذلك من معاناة غير مسبوقة لأطفالنا العرب الذين يتعرضون لانتهاك صارخ لحقوقهم، ووعياً بأهمية العمل من أجل هؤلاء الأطفال باعتباره استثماراً لمستقبل أفضل، والتزاماً بالمواثيق والاتفاقيات الدولية والعربية التي تستهدف إنفاذ حقوق الطفل العربي، وتأكيداً على الدور المحوري الذي يقوم به الإعلام بوسائله التقليدية والحديثة كافة في تنمية وتنشئة الطفل وتحقيق الوعي بأهمية رعاية وصون حقوق الأطفال.

وقد شارك في الورشة أكثر من ٣٠ إعلامياً من ممثلي وسائل الإعلام المختلفة والمؤسسات المعنية بالطفولة من ثماني دول عربية هي: الأردن

– العراق – سلطنة عمان – فلسطين – لبنان – ليبيا – مصر – اليمن.

وكانت الورشة التي استمرت يومين قد تناولت بالمناقشة والتطبيق عدداً من الموضوعات من أبرزها المواثيق والاتفاقيات الدولية المعنية بحقوق الطفل وقضايا وإشكاليات الطفل العربي قدمها الخبير والاستشاري بسام عيشة، والمبادئ المهنية لمعالجة الإعلام العربي قضايا حقوق الطفل قدمها الباحث الرئيسي لهذه المبادئ دكتور عادل عبد الغفار عميد إعلام جامعة النهضة وأستاذ الإعلام بجامعة القاهرة. .

كما تضمنت الورشة استعراضاً لعدد من التجارب والمبادرات الإيجابية في مجال الإعلام وحقوق الطفل وهي: برلمان الطفل بمركز الأميرة سلمى بنت عبد الله الثقافي للطفولة بحضور عدد من الأطفال الذين تحدثوا عن تجربتهم داخل البرلمان، وتجربة قناة وقت المرح على اليوتيوب، إلى جانب جهود كل من المجلس الوطني لشئون الأسرة ومكتب اليونيسف بالأردن في مجال رعاية وتنمية وحماية حقوق الطفل الأردني، ودور المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين في توفير الحماية والرعاية للأطفال اللاجئين.

وقد أعلن المشاركون في ختام الورشة التوافق والالتزام بالمبادئ والمعايير المهنية لمعالجة الإعلام قضايا حقوق الطفل، وأوصوا بتفعيل ومراجعة القوانين الوطنية ذات الصلة بالطفولة، ومواءمتها مع المعايير الدولية لحقوق الطفل، والتأكيد على أهمية وضع سياسة إعلامية موحدة تجاه قضايا حقوق الطفل، والاستمرار في عقد ورش العمل والحلقات النقاشية والدورات التدريبية للإعلاميين على المستوى الوطني والإقليمي، والاهتمام بالتربية الإعلامية بين الأطفال والأسر، ودعوة المجالس المختصة بالإعلام إلى تفعيل دورها في عملية الرصد والمتابعة والتحليل والمحاسبة تجاه الخروقات المهنية في قضايا الطفولة، ودعم مشاركة الأطفال في إعداد وبث البرامج الإعلامية المقدمة لهم، والدعوة إلى التشبيك بين الإعلاميين المناصرين لقضايا حقوق الطفل بما يسهم في تبادل المعلومات والخبرات، وتفعيل شبكة الإعلاميين الأردنيين أصدقاء الطفولة بالتنسيق مع المجلس الوطني لشئون الأسرة.

تسليم درع المجلس العربي للطفولة والتنمية لمعالي وزير الثقافة الأردني

أطفال برلمان مركز الأمير سلمى بنت عبد الله الثقافي

الإعلام الصديق للطفولة هو الإعلام الذي يحترم حقوق الأطفال ويعمل على إنفاذها، إعلام يدعم منظومة قيمية تقوم على المهنية والتمكين والمواطنة والعدل الاجتماعي والحرية والشفافية، إعلام يرسي ثقافة تعزز مبادئ للتنشئة تقوم على التعلم الحر النشط والمشاركة الجادة والفعالة وقبول حق الاختلاف وعدم التمييز والإقرار بالتعددية والتنوع، إعلام يرتكز على حماية مصلحة الطفل الفضلى وحماية الهوية الشخصية وضمان الحق في الخصوصية وحق الرد والتصحيح.

رحلتي في عالم الطفولة المبكرة

سوسن رضوان

خبيرة في الطفولة المبكرة - مصر

معلمة بالمرحلة الثانوية تضطرها الظروف إلى العمل في روضة أطفال، فهل تنجح في التعامل مع الأطفال الصغار بعد أن كان طلابها يقتربون من الانتقال من عالم الطفولة إلى مرحلة الشباب؟ تجربة واقعية كانت سبباً في دخولها عالماً جديداً بات ميدان عملها.

لعبت الظروف دوراً محورياً في توجهي للعمل بهذا الحقل، ومع تلك الفئة العمرية تحديداً من الأطفال، ولن أبالغ إذا قلت إنني اضطررت لذلك اضطراراً، بعد أن ضاقت بي سبل الحصول على وظيفة بهذا القطر العربي، والذي انتقلت إليه بصحبة زوجي؛ حيث لم يكن أمامي اختيار آخر، فإما العمل بهذه الروضة معلمة للصغار، وإما الاستمرار بلا عمل.

وبدأت الهواجس تعتريني، والخوف من خوض مثل هذه التجربة يتسرب إلى نفسي، وأخذت أتساءل: هل من الممكن أن أستمتع بالعمل مع الأطفال في هذه السن المبكرة كما كان حالي مع طالباتي بالمرحلة الثانوية في السابق؟ هل سأتمكن من السيطرة عليهم؟ التجارب التي خضتها خلال الزيارات الأسرية أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن اجتماع طفلين أو ثلاثة في هذه المرحلة العمرية المبكرة كفيل بأن يشيع الضوضاء والفوضى بالمكان الذي يتواجدون فيه، فما بالي باجتماع أكثر من عشرين تحت سقف واحد؟ يا إلهي، لقد جعلتني الفكرة أمسك برأسي لمجرد ورودها به، وهل سأفلح في حل مشكلاتهم، وتقويم سلوكهم، وتعليمهم، ودفعهم للتفوق كما كنت أفعل مع طالباتي سابقاً؟

أحلى ما في حياة الأطفال هو اللعب

عشرات من الأسئلة بدأت تجول بخاطري، إلا أنني أجلت مجرد التفكير في إيجاد إجابات عنها؛ حتى يتم لي اجتياز العقبة الأولى ألا وهي تمكني من الحصول الفعلي على هذا العمل.

وفي اليوم الأول لي بالروضة، وقفت مع باقي الزميلات لحضور طابور الصباح وقد داهمني شعور ينبئ عن أنني انتقلت للعمل بمرحلة غريبة عني، ورأيت إحدى المربيات ترتدي ملابس المهرج وتشارك الأطفال تقديم برنامج الصباح، بينما بقية الأطفال يضحكون ويتمايلون ويقفزون من الحركات البهلوانية التي كانت تأتي بها. ابتسمت في سخرية مما أراه قائلة لنفسي: يا إلهي.. ما هذا الذي أراه؟ كيف يمكن لهذه المعلمة أن تجعل من نفسها أضحوكة للأطفال؟ وهل من الممكن لي أن أصبح يوماً ما مثلها، وآتي من الأفعال ما تأتي به؟ لا.. محال أن يحدث ذلك وأنا التي طالما شهد لي الجميع بالرصانة والانضباط. وهنا أخذ شبح الفشل في إمكان تحقيقي أي نجاح في هذا المجال يلوح لي في الأفق.

وبعد انتهاء الطابور وانصراف الأطفال، اصطحبتني المشرفة إلى الصف الذي سيوكل لي بأمره. كان صراخ الأطفال وصياحهم يرسمان لنا معالم الطريق المؤدي إليه.. وتوقعت أن يصمت الأطفال تماماً لحظة دخولنا عليهم

هكذا تعودت في مدرستي مع طالباتي. وقفت المشرفة تعلن للأطفال بصوت ضاع وسط الضجيج:

– أقدم لكم معلمتكم الجديدة.

ثم استدارت وانصرفت، وكأنه لم يلفت انتباههما أن الأطفال لم يعيروها أدنى اهتمام، وقام أكثرهم اكتراثاً بالنظر خلسة وهو يواصل عبثه.

وقفت متأملة تلك العاصفة من الفوضى، ثم استجمعت قواي وأطلقت أمراً مدوياً بالسكوت سكن بعده كل شيء، ثم بدأت أتلو سلسلة من الأوامر، والأطفال ينظرون إليَّ مشدوهين وكأن الصاعقة هبطت على رءوسهم.

شعرت بالزهو لتمكني أخيراً من فرض

سيطرتي التامة على هؤلاء الصغار، واستدرت لأدوِّن التاريخ على السبورة قائلة لهم بحزم: تذكروا جيداً هذا التاريخ، فهو نهاية عهد الفوضى، وبداية عهد جديد من النظام والالتزام والعمل الجاد، ثم أمرتهم بالجلوس وطلبت من أحدهم أن يحضر لي من الجميع دفاتر الواجبات، والتي للأسف لم تكن أقل منهم فوضى، وحذرتهم من عدم إحضار ثلاثة دفاتر جديدة غداً بديلة عن تلك التالفة.

وبدأت مع الأطفال مرحلة من العمل الأكاديمي الشاق لتعليمهم الحروف والكلمات والأعداد والمفاهيم الدينية والعلمية والعادات السلوكية الحميدة، وبعد شهر تقريباً بدا كل شيء على ما يرام، وقد انهالت خطابات الشكر عليَّ من أولياء أمور الأطفال تثني على ما أقوم به من جهد، وقد أشعرني هذا بالرضا والحمد لله.

وذات صباح أخبرتني المديرة بأن الموجهة حضرت، وستمر على الصف لتتفقد أحوالي مع الأطفال، وسعدت كثيراً بذلك، فكل الأمور تسير في الطريق الصحيح والحمد لله، وتذكرت موجهتي في المرحلة الثانوية، وكيف كانت تمتدح أسلوب أدائي للعمل، وقدرتي الفائقة على إدارة الفصل في أثناء الحصة ...إلخ، وقلت لنفسي: لا شك أنني سأحظى بمثل هذا التقدير اليوم أيضاً، بل ربما أكثر حيث تكبدت مع هؤلاء الأطفال من الجهد أضعاف أضعاف ما تكبدته مع بناتي في المرحلة الثانوية. وحضرت الموجهة تنفيذ أحد الأنشطة وكان الأطفال – والحمد لله– في أوج انضباطهم، والصف كما يقولون (ترمي الإبرة ترن) ودفاترهم غاية في النظام والترتيب ويجيبون على أسئلتي بمنتهى الثقة والهدوء. وبعد أن انتهينا همت بالانصراف من دون أن تبدي أي تعليق مؤكدة على ضرورة أن أطلع على التقرير وأوقعه لاحقاً بمكتب المديرة، وقد كان. ونظرت إلى ما كتبتـه، ولم يكن سوى عبارة واحدة: (مستوى أداء المعلمة أعلى من مستوى الأطفال).

أصابني الذهول، وعدت إلى الصف وأنا مازلت تحت تأثير هذه الكلمات التي كانت بمثابة لطمة على وجهي، ورأيت أنه عليَّ أن أعيد ترتيب أوراقي من جديد وفي هذه اللحظات اقتربت (مي) إحدى طفلاتي بالصف لتروي لي في براءة متناهية كيف أن والدها قد سألها بالأمس عن أحوالها بالروضة، وكيف أنها ردت عليه ببراءة وعفوية قائلة:

ـ الله يصيبها، ما بتلعبنا مثل باقي الأطفال.

انطلقت ضحكاتي عالية لا أملك لها توقفاً والأطفال ينظرون إليَّ، وكأن مسّاً قد أصابني ولهم كل العذر فهم بالكاد يلمحون أحياناً ابتسامة تنفلت مني في بعض المواقف فأللمها بسرعة خشية أن يفلت الزمام مني. ومددت يدي لأحتضن صغيرتي إلى صدري وتجمع الأطفال في آلية من حولي، وأحاطوني جميعاً وكأن شيئاً ما بي أصبح يجذبهم نحوي، واكتشفت أنها ضحكاتي وبشاشتي وانفراجة تزمتي وشعرت كأنني تمكنت أخيراً من الإمساك بالعصا السحرية التي ستفتح أمامي ما انغلق من أبواب التعامل الصحيح معهم، وأخذت أضمهم جميعاً، وتهافتوا عليَّ يقبلونني، وعلا صوت كل منهم ينطق بعبارة بسيطة واحدة: أحبكِ معلمتي، وأردد خلف كل صوت: وأنا أيضاً أحبكم، ويعودون ليؤكدوا: بل نحن نحبكِ أكثر وأكثر، فأرد: بل أنا التي أحبكم أكثر وأكثر، ثم هممت بالوقوف وهم مازالوا يضمونني بأذرعهم وسألتهم:

ـ ما رأيكم لو انطلقنا لنلعب معاً في الساحة؟

.. فإذا بي أرى رءوسهم تناطح رأسي طولاً، ونظرت لأرى أقدامهم من فرط فرحتهم لا تكاد تجد لها على الأرض رسواً.

ومنذ ذلك اليوم أدركت تماماً ما يمثله اللعب من أهمية في حياة الأطفال، وأنه ضرورة من ضروريات وجودهم، فقررت أن أجعله وسيلتي لتطويرهم اجتماعياً وعاطفياً وجسدياً وذهنياً وأجعلهم يكتشفون من خلاله مواطن قوتهم وضعفهم، فإن أحلى ما في حياة الأطفال هو اللعب. حقاً قد يبقى الأطفال على قيد الحياة من دون لعب، ولكن من الصعب عليهم أن يتطوروا. هنا أحسست بكم العبء الذي كبلت به هذه البراعم الغضة، وهذا بلا شك يرجع إلى الأخذ بالمنهج الأكاديمي في هذه الفترة والذي يكون ضحيته الطفل المسكين. وللأسف فالكثير من أولياء الأمور لا يدركون هذه الحقيقة؛ حيث إن معظمهم غير واعٍ بطبيعة هذه المرحلة من حياة أطفالهم، فهم يظنون أن مجاراة الصغار لهذا النوع المباشر من التعليم مهارة وتفوق، ولكن الحقيقة المؤسفة أنه الطامس والمدمر

اللعب وسيلة لتطوير الأطفال احتماعياً وعاطفياً وجسدياً وذهنياً

للثروات الكامنة داخلهم، وكل ما نسقيه لهم ونجرعهم إياه من تعليم أكاديمي لحروف وأرقام وعلوم ونحو ... إلخ لا يعدو كونه قوة محدودة تدفعهم لمسافة قليلة، ثم لابد لها من التوقف، ليجدوا أنفسهم بعدها وقد حُشروا بين تروس آلة الدراسة التي لا ترحم، ونكون بذلك قد فوتنا عليهم الكثير والكثير، ويكون الأوان قد مر وفات على إصلاح السلبيات بهذا المنبع وإزالة العوائق من أمام مجراه لينطلق بفعل قوته الكامنة داخله، وتكون هي الموجهة له فتستمر انطلاقته وبلا توقف.

وقد أتاح تطبيق منهج رياض الأطفال الحديث والذي تم الأخذ به بدلاً من المنهج الأكاديمي الفرصة أمام الأطفال ليقضوا وقتاً أطول من البرنامج اليومي ليمارسوا خلاله اللعب، وبدأت

معلمة الروضة هي الأم والصديقة والمرشدة والقدوة للأطفال

استخدمت الأناشيد والقصص لغرس السلوكيات لدى الأطفال وحل مشكلاتهم

الأنشطة المختلفة؛ حيث لاحظت أن بعضاً منهم يتميز بذكاء وقدرات منفردة، وقد أمكنني إدراك ذلك بوضوح من خلال سرعة التقاطهم للخبرات وبراعتهم في تأدية بعض المهارات، وهنا أحسست بخطورة دوري في تنمية وصقل مواهب الأطفال، والنماذج والأمثلة كثيرة لن تتسع المساحة لسردها جميعاً، ولكن يحضرني الآن طفلي المميز في الجانب

أعمل جاهدة على إثراء البيئة التربوية التي تحيط بالطفل، والمتمثلة في الأركان التعليمية فأصبحت بمثابة ورش عمل تتيح الفرصة أمام الطفل كي يتعلم ذاتياً فيبحث وينقب ويلاحظ ويجرب ويكتشف ويستنتج ويقارن ويختار، يعي تماماً أن له ذاتاً وكياناً، مدركاً لحدوده مواجهاً المشكلات التي تعترضه، محاولاً إيجاد الحلول والبدائل لها؛ مما يشعره بالارتياح لإنجازاته ويعزز نظرته إلى نفسه مع حرصه على المحافظة على الأخلاقيات التي اكتسبها في مجتمعه الصغير بالروضة من خلال جو أسري يسوده الرفق والرحمة.

وبدأت أرقب أطفالي في أثناء ممارستهم الفني (محمد) أحد البراعم الموهوبة الذي جذبت موهبته انتباهي، فقد كانت تشكيلاته بالصلصال للحيوانات مدهشة ومتميزة، ومازلت أذكر أصابعه الصغيرة وهي تشكل ببراعة التفاصيل الدقيقة للحركة عند بعض الحيوانات، وحينما أردت أن أفعل مثله، وأقوم بتشكيل أسد من الصلصال أخذ يضحك وهو يعالج بيديه ما أفسدته من معالم وتفاصيل دقيقة يرى بعين الفنان أنها غير صحيحة. نعم، كم كان رائعاً، وغيره كثيرون؛ بعضهم تميز بالتوافق البصري الحركي، فكان يلون الأشكال ببراعة لا تُخْطئها العين كصغيرتي (ميسون)، وبعضهم الآخر كان تناغمه مع الطبيعة لافتاً للنظر، فقد كان خالد حريصاً كل الحرص على سقي الزرع الموجود بالقاعة، وكذلك الأسماك وإطعام القطط في قفصها، حتى إنهم كانوا يقفزون فرحاً حين رؤيته، وحرصت على أن أحتفظ لكل طفل بكل ما يقوم به من عمل ينبئ عن موهبة؛ حتى أتمكن من عرضه لهم من خلال المعرض الذي يقام في نهاية العام، وحتى هذه الأثناء كنت أقوم بمساعدتهم بعرضها على اللوحة المخصصة لعرض أعمال الأطفال داخل وخارج الفصل.

لاشك أن وجود الأطفال بالروضة يساعد كثيراً على صقل شخصيتهم، واعتزازهم بذاتهم، وللمربية دور كبير في دعم هذا الجانب؛ حيث يجب أن تضع في اعتبارها حين تتعامل معهم أن كل طفل منهم كائن مستقل بذاته تنظر وتنصت إليه إذا تحدث، وتحترم رأيه إذا أبداه؛ إذ يجب أن تكون المعلمة للأطفال بمثابة الأم والصديقة والمرشدة، لا يغيب عن بالها أنها قدوة بالنسبة إليهم. لذا يجب أن تكون ثابتة في اتجاهاتها وقيمها، وعليها أن تحرص على ممارسة الآداب الإسلامية والعادات الصحية والسلوكية السليمة أمامهم؛ لأنهم سيتأسون بها ويقلدونها.

لقد كانت علاقتي بأطفالي علاقة قائمة على الاحترام المتبادل ومعرفة حدود التعامل من دون ضغط ولا تزمت، الحوار والإقناع هما عماد هذا التعامل، وكان لهذا أثره البالغ في تدعيم ثقة أطفالي بذاتهم ودعم قدرتهم على مواجهة الصعاب والمشكلات ومحاولة حلها في حدود قدراتهم وإمكاناتهم.

واسمحوا لي أن أقص عليكم هذا الموقف والذي من خلاله استطاعت طفلة من أطفالي لا يتعدى عمرها خمسة أعوام سوى ببضعة أشهر قلائل أن تتخذه لحل مشكلة واجهتها بعد أن استعصى الحل على والديها؛ حيث قامت المديرة بعد انقضاء أكثر من شهرين بإجراء بعض التعديلات على قوائم الفصول وذلك بعد فتح فصل جديد، وبالتالي تخفيف الكثافة المرتفعة ببعض الفصول ومن بينها فصلي بطبيعة الحال، ونتج عن ذلك انتقال

بعض الأطفال إلى صفوف أخرى؛ مما ترك أثراً سيئاً في نفوس الكثير منهم، وكانت طفلتي (رنا) واحدة ممن تأثروا سلباً بهذا التغيير، فانقطعت عن الروضة حيث ارتباط الطفل نفسياً بمربيته يكون كبيراً في هذه المرحلة العمرية وقد ساءني هذا الأمر كثيراً، وتوجهت إلى مكتب المديرة وأنا مصممة على عودة أطفالي إلى الصف مرة أخرى، فمن الخطأ أن يدفع أطفال صغار ثمناً لتعديلات لا ذنب لهم فيها. وحاولت المديرة أن تشرح لي كيف اضطرت لاتخاذ هذا الإجراء وتبدي مبرراتها، وفي أثناء ذلك قُرِع الباب قرعاً ضعيفاً لم نكن نكاد نسمعه، وأعطت المديرة الأمر للطارق بالدخول فإذا بها الصغيرة (رنا)، وإذ بها

التعليم الأكاديمي في الطفولة المبكرة يدمر الثروات الكامنة داخل الأطفال

منهج رياض الأطفال الحديث يتيح للطفل من خلال اللعب التعلم الذاتي والملاحظة والاستكشاف والاستنتاج

وأنها شعرت بالمشكلة وتحاول اتخاذ موقف إيجابي للعثور على حل لها وبادرت بالتنفيذ. كل ذلك إنما يدل دلالة واضحة على أن الطفلة (رنا) والتي عُرفت في بداية التحاقها بالصف بخجلها الشديد، أصبحت أكثر ثقة بوجودها وقادرة على إثبات هذا الوجود.

وهناك نماذج كثيرة لن يتسع الوقت

تتحرك مباشرة في اتجاه المديرة وبصوت خافت ضعيف قالت لها:

لو سمحت حضرتك أريد العودة لفصلي.

كلمات قليلة بعض حروفها لم ينضج بعد، استطاعت أن تفعل فعل السحر بالمديرة التي احتضنتها وقبلتها قائلة لها: تحت أمرك يا عيوني أنت وجميع الأطفال.

والموقف واضح تماماً لا يحتاج إلى أي تعليق، وحمدت الله كثيراً أن استطاعت الطفلة القيام بهذا الأمر سواء كان سلوكاً تلقائياً أو حتى بإيعاز من والديها؛ لأن مجرد قيامها بالأمر إنجاز في حد ذاته، ويعني أنها أصبحت قادرة على تكوين رؤية خاصة بها، لتقديمها تم من خلالها تعديل وتبديل السلوكيات السلبية لبعض الأطفال، وكم كنت أشعر بالسعادة تعتريني كلما تمكنت من مساعدة طفل على تعلم سلوك جديد من خلال طرح بدائل سلوكية مقبولة تحفزه على التفكير الداخلي، أي إيصاله إلى سلوك الضبط الداخلي فيتعلم كيف يتحكم في نفسه، وكيف يمكن تنمية الحس المرهف لديه ليصبح سلوكه السوي نابعاً من ضميره، أي من داخل أعماقه علني أنال ثوابه من الله سبحانه وتعالى، وتذكرت قول الإمام الغزالي:

(الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة، فإن عود الخير وعلم ونشأ عليه سعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه، وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيِّم عليه والوالي له).

وهكذا لعبت الظروف دوراً كبيراً في توجيه اهتمامي بالمشاركة في النهوض بمرحلة من أهم مراحل عمر الإنسان وأكثرها تأثيراً على مراحل عمره اللاحقة، ألا وهي مرحلة (الطفولة المبكرة) واخترت أن يكون ميدان عملي الأهلي بعد عودتي للوطن موجهاً لدعم وتنمية وتطوير قدرات أطفال هذه المرحلة خصوصاً الفئة المهمشة منها في المناطق الفقيرة والعشوائية.

ومن هنا دخلت عالم الطفولة المبكرة، وكلي يقين مخادع بأنني فقط المنوط بي أمرهم القادرة على تحريكهم وتوجيههم.. وتعليمهم وتطويرهم، فإذا بي أراهم بالمثل كانوا لي المعلمين والموجهين والمعدلين والمطورين، إذا بهم يدفعونني دفعاً إلى أن أقلب صفحات الكتب بحثاً عن مصادر للمعرفة تمكنني من التعرف على طبيعة نموهم واحتياجاتهم، وكيفية تلبية هذه الاحتياجات وأساليب التعامل الصحيحة معهم، وتهيئة البيئة الملائمة لنموهم وتحفيز أذهانهم وتنشئتهم على أسس علمية، وكيفية التصرف حيال المشكلات التي يمكن أن تواجهني وأنا أتعامل معهم حتى وجدتني أمتلك مكتبة من دون التخطيط لذلك، تحتوي على العديد من الكتب التي تدور موضوعاتها حول هذه المرحلة.

علموني أن أكون باحثة لا مجرد مؤدية، ساعدوني على أن أوقظ مواهب كنت قد ظننتها وئدت في الشعر والقصة لأسخرها من أجل تبسيط المفاهيم وتأكيدها لهم وتنمية معارفهم ومداركهم، وإثراء حصيلتهم اللغوية. مزجت الكلمة باللحن ليتمايلوا على وتر النغمات وليستوعبوا كل المعلومات. علموني الحرص على أن أعد الوسائل والألعاب قبل لقائي بهم. فلا تعليم ولا تعلم بلا أدوات.

دور قصص الأطفال في تنمية الطفل

جاء «كتاب الرافد» العدد (١١٥) في شهر إبريل ٢٠١٦ ، الذي يصدر بوصفه ملحقاً عن مجلة «الرافد» بعنوان «دور قصص الأطفال في تنمية الطفل» للكاتب اليمن د. عبد الرحمن عبد الخالق، ليكون رافداً جديداً للمكتبة العربية في مجال أدب الأطفال وحقوقهم الثقافية.

عرض: محمد عبده الزغير
خبير في التنمية الاجتماعية
وحقوق الطفل - اليمن

ويعد نشر هذا الكتاب ضمن سلسلة كتب مجلة الرافد، وهي المجلة الثقافية التي تعنى بإثارة السؤال الثقافي العربي الراهن، وتصدر عن دائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة – من وجهة نظري – تقديراً ليس فقط للمحتوى العلمي والثقافي للكتاب، وانما أيضاً لجهود المبدع اليمني د. عبد الرحمن عبد الخالق في نشر ثقافة الطفل في العالم العربي، ولدوره المتميز في إنتاج قصص للأطفال وبرامج ثقافية وإعلامية مختلفة لهم في وسائل الإعلام اليمنية، وإسهاماته المنشورة في عدد من الأدبيات العربية.

وقد جاء هذا الكتاب ثمرة جهد علمي ونظري لخلفية الكاتب الأكاديمية، وعصارة خبرته العملية في الكتابة للطفل وإعداد البرامج التربوية سواءً التي قدمها في إذاعة عدن أو في الصحف والمجلات اليمنية، أو مجموعة القصص التي تم إصدارها من مراكز ثقافية ومدنية يمنية وعربية.

أتى الكتاب في (١٩٢) صفحة من الحجم المتوسط، واحتوى على سبعة فصول، تناولت الإطار المنهجي، وقصص الأطفال والمراحل العمرية للطفولة، والقواعد الأساسية لكتابة قصص الطفل، وقصص الطفل، ووسائط قصص الطفل، وأدب الأطفال في العالم وفي البلدان العربية وتمثلات دور قصص الأطفال في تنمية الطفل، وألحقت به نماذج من حكايات الأطفال وقصصهم التي تم بحثها في أحد الفصول.

وقدمت توطئة الكتاب من المثقف والكاتب المبدع د. عمر عبد العزيز – مدير تحرير مجلة الرافد– تعد من خير الكلام، وحمل عنوانها (كتاب يشدنا إلى مرابع الزرقة وأقواس قزح)، شهادة جمعت رؤية المثقف العضوي والحداثي د. عمر ، لتقديم عمل امتزجت فيه ذكريات الزرقة والحلم الجميل بهاجس تعدد الألوان. وأرى أن التوطئة تمثل إضافة للكاتب د. عبد الرحمن، على المستويين الإنساني والفني.

قدم الفصل الأول الإطار المنهجي بإيجاز – مقدمة الكتاب من وجهة نظري– من خلال عرض وافي عن أدب الأطفال، ومشكلة (الدراسة) وأهميتها، وأهدافها، ومنهجها. ثم عرض أهم المصطلحات المرتبطة بموضوع الكتاب بشكل موجز، وهي: قصة الطفل، الطفل، وتنمية الطفل.

وأرى أنه أجاد – برغم الإيجاز – في تحديد المصطلحات المعبرة عن عنوان الكتاب، واستند في ذلك على عددٍ من التعريفات العلمية من مراجع وأدبيات مختلفة، وبناءً عليه عرّف الكاتب « قصة الطفل « بأنها تمثيلُ حدث أو سلسلة أحداث واقعية أو خيالية بواسطة اللغة، وتحديداً اللغة المكتوبة، وهي أيضاً وصف أفعال عبر حكايات سردية.

وتناول في الفصل الثاني موضوع قصص الأطفال والمراحل العمرية للطفولة، مشيراً إلى أن القصة الطفلية احتلت مكانة رفيعة في أدب الطفل، وحدد جملة من الاشتراطات الضرورية التي ينبغي مراعاتها من قبل كتّاب أدب الأطفال، من ذلك القرب من الطفل بما هو كائن بشري له خصوصية ما، والتمكن من اللغة، والدرس المتقن لعلم التربية وعلم النفس، وتحديداً علم نفس النمو؛ بما يمكنهم من معرفة خصائص كل مرحلة عمرية، واهتمامات الطفل واحتياجاته.

وركز هذا الفصل على المراحل العمرية، ومراحل الطفولة تحديداً وفقاً لمدارس علم نفس النمو (مرحلة ما قبل الميلاد، مرحلة الطفولة المبكرة، مرحلة الطفولة المتأخرة، مرحلة المراهقة). واجتهد في تقديم تقسيم لمرحلة الطفولة، يتناسب مع وجهات نظر عديد من كتاب أدب الأطفال بما يحدِّد الخصائص النفسية واللغوية والانفعالية والعقلية لكل مرحلة عمرية، وذلك على النحو الآتي: مرحلة الطفولة المبكرة أو (مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة) وتمتد من سن (٣ – ٥) سنوات تقريباً. ومرحلة الطفولة المتوسطة أو (مرحلة الخيال المنطلق) وتمتد من سن (٦ – ٨) سنوات

تقريباً. ومرحلة الطفولة المتأخرة أو (مرحلة المغامرة والبطولة) وتمتد من سن (٩ – ١٢) سنة تقريباً. ومرحلة المراهقة أو (مرحلة المثالية) وتمتد من سن (١٢ – ١٥) سنة تقريباً.

وحرص الكاتب في إطار هذا التقسيم للمراحل، الإشارة بإيجاز إلى عدد من الخصائص النفسية واللغوية والانفعالية والعقلية في كل مرحلة، ينبغي مراعاتها عند الكتابة للطفل. وأشار إلى عدد من القدرات العقلية، كما يطلق عليها علماء النفس والتربية، كاللغة، والخيال، والتفكير، والانتباه، والفهم، بشكل متفاوت في المراحل الأربع التي حددها.

وقدّم الفصل الثالث القواعد الأساسية لكتابة قصص الطفل. وتناول فيه الكاتب بعض المعارف والمهارات التي ينبغي أن تتوافر لدى كتّاب القصة وأدب الأطفال إجمالاً؛ لضمان تكامل الغايات المرجو تضمينها في القصص، وتقديمها بأساليب فنية تتوافق مع إمكانات وقدرات الطفل. وحدد بعض الشروط التي ينبغي توافرها عند الكتابة للطفل، حددها بإيجاز في المجالات الآتية: الفكرة الرئيسة لقصة الطفل، والحوادث والحبكة، وشخصيات القصة، والبيئة الزمانية والمكانية، وأسلوب القصة.

تبسيط مؤلفات الكبار للأطفال من الإشكاليات المهمة التي تواجه أدب الأطفال

وفي الفصل الرابع أسهب الكاتب في استعراض موضوع «قصص الطفل » مقارنة بالفصول السابقة واللاحقة؛ باعتباره يمثل الشق الأبرز في العنوان الرئيس للكتاب. وتعرض الكاتب هنا لأنواع القصص، وهي الحكاية، والأسطورة والحكاية الشعبية والحكاية الخرافية وحكاية الحيوان، والحكايات الفكاهيـة، وقصـص البطولة والمغامرة، وقصص الخيال التاريخي، وقصص الخيال العلمي. وحرص الكاتب على تعريف عدد من أنواع القصص، وفك الاشتباك بين بعض التعريفات كالحكاية والأسطورة، أو مدى الترابط بين بعضها كالحكايات الشعبية والحكايات الخرافية .. وغيرها. ولم يكتفِ الكاتب بتعريف هذه الأنواع من القصص، وإنما ربط ذلك التنوع بخصائص الأطفال في بعض مراحل الطفولة واهتماماتهم المتوافقة مع قدراتهم.

وكما حرص الكاتب أيضاً في نهاية هذا الفصل على تناول إشكالية مهمة تواجه أدب الأطفال، وهي تبسيط مؤلفات الكبار للأطفال، وأخذ استعراض ملخص حكاية (ابن الملك وابن الشريف– كليلة ودمنة) ومن ثم مناقشتها حيزاً من العرض العام، ويلاحظ أن الكاتب، عمد إلى وضع ملخص لها هنا حرصاً منه على أهمية المعلومات التي بحثها، ورغبةً منه في إفادة الباحثين والقراء، فإلى أي مدى كان موفقاً في ذلك؟ وهذا يظل سؤالاً متروكاً لنقاد أدب الأطفال وغيرهم من الكتاب في ثقافة الطفل.

وبحث الفصل الخامس موضوع «وسائط قصص الطفل»، أي وسائل الاتصال التي تعرض من خلالها قصص الأطفال، كالمجلة والكتاب، والإذاعة والتلفزيون والسينما والملتيميديا.. وغيرها من الوسائط الاتصالية, من حيث أهميتها. وتمت الإشارة إلى التطور الذي شهدته هذه الوسائط على المستوى العالمي مع ما قابلها على المستوى العربي، وتحديداً فيما يتعلق بالكتاب بشكل عام وكتب الأطفال بشكل خاص. وبشكل عام، اختلفت آلية عرض هذه الوسائط فمرة يتم التركيز على البعد العالمي، ومرة على المستوى العربي، وأحياناً على المستوى المحلي (اليمن)، كما أن ترتيب العرض لهذه الوسائط اختلف هو الآخر من وسيلة إلى أخرى.

وفي الفصل السادس استعرض الكاتب «أدب الأطفال في العالم وفي البلدان العربية.. (البدايات)». ومع أن العنوان يوحي بقراءة تفصيلية للبدايات على المستويين العالمي والعربي، فإن الكاتب أوجز ذلك في (٦ صفحات) تقريباً، ربما كانت كافية لتقديم ظهور أدب الأطفال في اليمن، الذي أبدع فيه الكاتب ووثق له بعناية وبإيجاز أيضاً من خلال الإشارة إلى رواده وأعلامه في كل من جنوب اليمن وشماله، والوسائط الاعلامية المستخدمة. ويطرح هنا تساؤل بشأن ترتيب هذا الفصل ومكانه في الكتاب، وهل كان ينبغي ان يكون الفصل الأول بعد المقدمة، بدلاً عن الفصل السادس.

واستعرض الفصل السابع «تمثلات دور قصص الأطفال في تنمية الطفل»، وهو ما يتعلق بالجزء الثاني من عنوان الكتاب. وجاء هذا الفصل موجزاً للغاية، قدم فيه الكاتب مباشرة تصورات، أو كما عبر عنها تمثلات لدور قصص الأطفال، وحددها بعدد من الأدوار المساعدة على تنمية الطفل، منها:

– تنمية شخصية الطفل، ونموها نمواً سليماً متكاملاً.
– تكسب الطفل المهارات المختلفة؛ العقلية والعملية.
– تنمية الثروة اللغوية للطفل.
– تنمية الخيال لدى الأطفال.
– المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية.
– تنمية روح المسئولية لدى الطفل.
– تنمية روح الانتماء الوطني وحب الوطن.
– تنمية السلوك الإيجابي.
– تنمية القيم الإنسانية النبيلة.
– تنمية الحس الجمالي لدى الأطفال.
– تربية الأطفال على حب العلوم المختلفة.
– تنمية التفكير بدلاً من النقل، والتفكير النقدي عند الأطفال.
– التعريف بالتجارب والخبرات لدى الآخرين في الظروف المختلفة.
– التعريف بالبيئة المحيطة للأطفال لتوفير الاستقرار والطمأنينة والأمن.
– تعمل على تسلية الأطفال وإشاعة السعادة لديهم.
– تنمية الميول القرائية عند الأطفال.
– التعرف على شعوب وأمم، وأطفال وفتيان ورجال ونساء ...إلخ، وعلى ثقافات وعادات وتقاليد، أي التعرف على آخرين يقاسمونه العالم .

وهناك طبعاً أدوارٌ أخرى سواءً أشار إليها الكاتب او لم يشر، وتلعب فيها قصص الأطفال دوراً مهماً عند الأطفال سواءً في سنيِّنهم الأولى أو عند الكبر.

خطوة

مجلة علمية تُعنىَ بمرحلة الطفولة المبكرة من سن (٠ - ٨ سنوات)، وترحب المجلة بنشر المقالات والخبرات للممارسين التربويين (أولياء الأمور، والمعلمين والمعلمات، والمهتمين بشأن الطفولة في وطننا العربي)، وتقبل المجلة المقالات والخبرات والتجارب المحلية والعربية والدولية التي تُعظم وعي الأسرة العربية بقضايا الطفولة، وذلك وفق الآتي:

الرؤية:

أن تكون مجلة رائدة في تثقيف وتنمية وعي الممارسين والمعنيين في مرحلة الطفولة المبكرة، ونشر الفكر التربوي المستنير، وبناء اتجاهات إيجابية تجاه تنشئة الطفل العربي، وفق مقاربة حقوقية تنموية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

الرسالة:

تعمل المجلة على نشر الموضوعات والمعلومات التربوية التي تربط بين النظرية والتطبيق بصورة علمية مبسطة، من خلال رصد واستقصاء آراء المعنيين والممارسين التربويين والأطفال، ونقل وتبادل الخبرات والتجارب العربية والدولية، وإعداد ملفات حول مشكلات وقضايا الطفولة المبكرة في الوطن العربي؛ بهدف تكوين وبناء الطفل العربي في إطار من المواطنة الإيجابية والمشاركة الفاعلة في تنمية ذاته ومجتمعه.

أهداف المجلة:

- تنمية وعي ومستوى مهنية الممارسين المعنيين برعاية وتنمية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وفق الفكر التربوي المستنير.
- عرض أبحاث وسرديات الخبرات الذاتية للممارسين المهنيين والعاملين في مجال رعاية وتنمية الطفل.
- العمل على تبادل الخبرات المهنية والتجارب ذات العلاقة.
- نقل وإنتاج المعرفة وتشجيع الممارسات العلمية الخلاقة بين الممارسين والمهتمين.

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات

المجلس العربي للطفولة والتنمية – إدارة تحرير مجلة خطوة

تقاطع شارعي مكرم عبيد مع منظمة الصحة العالمية – مدينة نصر – القاهرة – مصر

هاتف: ٢٣٤٩٢٠٢٣/٢٤/٢٩ (٢٠٢+) فاكس: ٢٣٤٩٢٠٣٠ (٢٠٢+) www.arabccd.org - media.accd@gmail.com

تعبر الموضوعات المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

موضوعات وملفات المجلة:

العدد المقبل من مجلة خطوة سوف يتم استكمال ملف (الطفل والفنون)، وسوف تكون محاور وموضوعات ملفات الأعداد القادمة حول الآتي:

الطفل والمواطنة - الطفل والإعلام - الطفل والتغذية – الطفل والعنف - الطفل والبيئة - الطفل العربي في ظل النزاعات المسلحة - الأطفال المهمشون - الطفل والإعاقة - الطفل والتكنولوجيا - تحسين الاستعداد المدرسي لدى طفل الروضة.

المواصفات العامة للنشر بمجلة خطوة:

- ألا يزيد حجم المقال أو المادة العلمية على ست صفحات A4 (١٢٠٠ - ١٥٠٠ كلمة).
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في الكتابة للمواد المراد نشرها، وبلغة عربية مبسطة.
- يفضل أن تدعم المقالات المقدمة برسوم وأفكار توضيحية تسهم في تقريب المعني للقارئ.
- المجلة لا تنشر مواد سبق نشرها أو معروضه للنشر في مكان آخر.
- يحق للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على المواد المقدمة للنشر.
- ترحِّب المجلة بنشر مراجعات الكتب الجديدة سواء باللغة العربية أو الأجنبية؛ شريطة ألا يتجاوز تاريخ صدورها عن ثلاث سنوات سابقة.
- تقبل المجلة عرض الرسائل العلمية (الماجستير أو الدكتوراه) في مجال الطفولة.
- ترحِّب المجلة بالمناقشات العلمية لما ينشر فيها أو في غيرها من المحافل العلمية والأكاديمية (الندوات، المؤتمرات، ورش العمل ...).
- ترحِّب المجلة بنشر خبرات المعلمات والممارسين التربويين وأولياء الأمور والأطفال أنفسهم بما يحقق الاهتمام والوعي بقضايا الطفولة.
- يتم عرض جميع الموضوعات الواردة على الهيئة العلمية للمجلة
- المجلة غير مسئولة عن رد أى مقالات لم يتم قبولها

سعر النسخة داخل مصر ١٥ جنيهاً مصرياً وفي الدول العربية ٥ دولارات أمريكية

الاشتراكات السنوية

جمهورية مصر العربية: ٦٠ جنيها مصرياً

البلدان العربية: ٢٠ دولاراً أمريكياً

الاشتراك التشجيعي: ٥٠ دولاراً أمريكياً

تصدر المجلة بدعم من برنامج الخليج العربي للتنمية

جميع حقوق الملكية محفوظة للمجلس العربي للطفولة والتنمية